جامعة بجاية

كلية الأدب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة

الإستراتيجيّات الحجاجيّة في الخطاب الدّيني، المؤسّسات الدّينيّة الجزائريّة "نموذجا"

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الآدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

1- سعدوني صبرينة

2- تيجت آسيا

إشراف الأستاذ:

الدكتور: محمد الزين جيلي

السنة الجامعية: 2019/2018

الإهداء

إلى منْ قال في حقّهما تعالى: "وقُلْ ربِّي اِرْحَمْهُما كما ربَّياني صَغيرًا".

إلى رمز التّضحية والعطاء، ومنْبَع الحياة، إلى الّتي أَفْنَتْ عُمرها حتّى يكون العِلْم زادِي وعَتَادِي، إلى قُرَّة عَيْني "أمّي الغالية".

إلى سَقْف الحياة الَّذي سَتَرَني، إلى سنَدي وفخْري، إلى الّذي ربَّانِي على الفضيلة والأخْلاق، "أبي الحنون".

إلى "إخْوَتي" الأعزّاء نور حياتي.

إلى الّذي أجد فيه أملي، والّذي لطالما تمنَّيْت أن يكون قلبُه سكني "رفيق دربي ومُستقْبلي".

إلى صديقاتي وجميع أساتذتي الكِرام، إلى كلّ من يَهُمُّه أمْري.

إليْكم جميعًا أُهدي ثمرة جُهدي.

صبرينة

الإهداء

إلى منْ قال في حقّهما تعالى: "وقُلْ ربِّي اِرْحَمْهُما كما ربَّياني صَغيرًا".

إلى رمز التّضحية والعطاء، ومنْبَع الحياة، إلى الّتي أَفْنَتْ عُمرها حتّى يكون العِلْم زادِي وعَتَادِي، إلى قُرَّة عَيْني "أمّي الغالية".

إلى سَقْف الحياة الَّذي سَتَرَني، إلى سنَدي وفخْري، إلى الّذي ربَّانِي على الفضيلة والأخْلاق، "أبي الحنون".

إلى "إخْوَتي" الأعزّاء نور حياتي.

إلى الّذي أجد فيه أملي، والّذي لطالما تمنَّيْت أن يكون قلبُه سكني "رفيق دربي ومُستقْبلي".

إلى صديقاتي وجميع أساتذتي الكِرام، إلى كلّ من يَهُمُّه أمْري.

إليْكم جميعًا أُهدي ثمرة جُهدي.

صبرينة

شُكْر و عِرْفان

الحمْدُ للهِ حمدًا يُكافئ نِعَمَه وعظيم شأنه، الحمد لله إلى أنْ يبلُغ الحمْدُ مُنْتَهاهُ.

والصّلاة والسّلامُ على رسول الله وعلى آله وصحْبِه ومن وَلاَه، القائل: "لا يشكُر اللهَ منْ لا يشكر النّاس".

نَشْكُر اللهَ تعالى الّذي أنَار لنا دَرْبَ المَعْرِفة، ويُشرِّفُنا أنْ نتقدَّم بأَسْمى عِبَارات الشُّكْر والتّقدير والاِحترام إلى الأستاذ المُشرِف الدّكتور "محمّد الزّين جيلي"، عِرْفانًا له بالجُهد الّذي بَذَلَهُ من أجْل الإشراف على هذه المُذكّرة، والّذي لم يبْخل علينا بإعْطاء التّوجيهات والنّصائح، فجَزاهُ اللهُ خيْرًا.

ونتوجَّه بالشُّكر إلى كلِّ من أَسْدَى نصيحة وكُلّ من قدّم رأيْ أو كلمة طيِّبة، ونشْكُر لجْنة المُناقشة على صَبرِهم الجميل وقِراءتهم لهذا العمل المُتواضع.

فجزى الله الجميع خَيْرَ الجزاء.

مقدمة:

خُلِق الإنسان وجُعِل ميّالًا إلى الحِجَاج حتى صار سمةً منغرسةً فيه، ولهذا كان الإنسان بحكم طبعه يسعى إلى تحقيق أهدافه من خلال توظيفه للمُحاجَجة في خطابه.

لذا يتكئ هذا البحث على محور أساسي يُعالج فيه الحِجَاج بوصفه عملية استراتيجية متميزة، يهدف الى الإقناع حيث كانت" **الاستراتيجيات الحجاجية في الخطاب الديني، المؤسسات الدينية الجزائرية أنموذجا**" نقطة البحث الأساسية ومدار دراسته.

وعلى هذا الأساس عقدنا بحثنا للإجابة عن إشكالية محورية مفادها:" ما مدى اسهام الاستراتيجيات الحجاجية في تبليغ مقاصد الخطاب الديني وتحقيق إقناعيته؟".

وفي هذا الصدد طرحنا مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تقود في مجملها الى حل الإشكالية ولعل أبرز هذه التساؤلات ما يلي:

- ما دور المؤسسات الدينية الجزائرية في تجسيد الخطاب الديني؟

ما سمات البنية الحجاجية المُهيمنة على الخطاب الديني؟

سنعتمد في بحثنا قصد الإجابة عن الإشكالية على المنهج الأسلوبي من جانبه الحِجَاجي، وهذا ما يتطلبه طبيعة هذا الموضوع .

يقع هذا البحث في مقدمةٍ ومدخلٍ وثلاثة فصول وخاتمة؛ حيث عقدنا في بدايته مدخلاً ضم أهم المفاهيم ذات الصلة الوثيقة بالحجاج والخطاب حتى يستأنس القارئ به في فهم مضمون البحث ومصطلحاته، ثم عرضنا في الفصل الأول المسار التاريخي للحجاج وكذلك أهم المقاربات الحجاجية، وقد سيق الفصل الثاني بعنوان " المؤسسات الدينية الجزائرية " حيث عرضنا فيه مفهومها ونشأتها وأنواعها والدور الذي تنهض به كل مؤسسة أما الفصل الثالث فقد خصصناه للوقوف على خطابات وزارة الشؤون الدينية الجزائرية وأخذنا نموذجين من هذه المؤسسات ألا وهما خطابات المساجد وخطابات وسائل الاعلام الرسمية الجزائرية، وختمنا بحثنا هذا بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج التي أفضت إليها الدراسة.

لم يخل هذا البحث من صعوبات وعراقيل من جملتها قلة المادة العلمية في المجال التطبيقي المتخصص، حيث حاولنا تخطيها بتوفيق من الله عز وجلّ، وبفضل أستاذنا المشرف بتوجيهاته القيّمة، وبما أسداه من نصائح وتصويبات بغية إخراج هذا البحث إلى الوجود، حيث نتمنى أن نكون قد وفقنا فيه فجزاه الله خيرا.

وكان الإعتماد في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها: إستراتيجية الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري، وفي نظرية الحِجَاج لعبد الله

صولة، وكتاب في بلاغة الخطاب الاقناعي لمحمد العمري، وكتاب اللسان والميزان أو التكوثر العقلي لطه عبد الرحمن.

وفي الختام، نحمد الله تعالى أن وفقنا الى إتمام هذا البحث، إذ لا يفوتنا أن نقدم جزيل الشكر لكل من ساعدنا في انجاز هذا البحث وإخراجه الى الوجود من قريب أو بعيد، ونقدم كامل التقدير للأستاذ المشرف الذي تابع مراحل هذا البحث حتى انتظم على هذه الصورة.

مدخـــــــــــــــل

تحديد المفاهيم

مدخل

1- مفهوم الإستراتيجية:

الإستراتيجيّات " طرق محدّدة لتناول مشكِلة ما أو القيام بمُهمّة من المُهمَّات، أو هي مجموعة عمليات تَهدِف إلى بُلوغ غاياتٍ معينةٍ أو هي تَدابير مرسومة من أجل ضَبط معلومات محدّدة والتحكم بها".

والإستراتيجية خطة في المقام الأوّل للوصول إلى الغرض المنشود، ولمَّا كانت كذلك؛ أي خطة فهي ذات بعدين:

1- البُعد التخطيطي الَّذي يتحقّق في المستوى الذّهني.

2- البُعد المادي الذّي يجسّد الإستراتيجية لتَتَبلور فعلاً[1].

كما يراد بالإستراتيجية: "مجموعة الأفكار والمبادئ التّي تتناول ميدان من ميادين النّشاط الإنساني بصورة شاملة ومتكاملة، وتكون ذات دلالة على وسائل العمل ومُتطَلَّباتهِ واتجاهات مساراته بقصد إحداث تغيرات فيه وصولاً إلى أهداف محدَّدة، ومادامت معنية بالمستقبل فإنّها لاتأخذ في الإعتبار احتمالات متعدّدة، والأحداث تنطوي على قابلية التعديل وفقا لمقتضياته، وهي تقع وسطاً بين السياسة والخطة[2]".

- وقفنا في هذا المفهوم على بعض النّقاط المهمّة، التّي تُمكِّن الباحث من معرفة الأهداف الهامَّة، التّي تسعى إليها الإستراتيجية لبلوغ أغراض وغايات معينة.

1 - عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب، ط1، بيروت، 2004، ص 53 .

2 - محمد حمود، تدريس آداب إستراتيجية القراءة والقراء، منشورات ديداكتيكا، الدار البيضاء، 1996، ص 12.

2-الإستراتيجية في الخطاب:

"يراد به أنَّ الخِطاب المُنجَز يكون خطاباً مخططاً له، بصفة مستمرة وشعورية، فيتَحتم على المُرسلِ أن يختار الإستراتيجية المُناسِبة التّي تستطيع أن تُعبّر عن قصدهِ، ويحقّق هدفَه بأفضل حالة، ففعل الإعتذار مثلا، يتحقّق عبر خطابات كثيرة وكلُ خطابٍ منها يمثّل إستراتيجية من خلال التمايز بين بعضهما البعض".

تتدخل عناصر السّياق الإجتماعي في تحديد استعمالات اللّغة، وفي انتشار بعض الإستراتيجيّات على حساب انحسار البعض الآخر، مثل استعمال إستراتيجية التأدب، مقابل إستراتيجية الجَفاد، أو إستراتيجية المُراوَغَة[1].

يتوخى المُرسل لتحقِيق ذلك خُططاً مُعيَّنة هي التّي يمكن أن نصطلح عليها استراتيجيّات وهي استراتيجيّات تَطرُد بعينِها، من خلال أنساق لغوية وأدوات مُعيَّنة، فتُصبِح ظاهرة لافتة للنَّظر، فتَكسِب القيمة التّي تشرحها لتستحق الدّرس والتّحليل في نماذج مختلفة من الخطاب بوصفها اِطرادات لُغوِية تُجسّدها كفاءة المُرسل التّداولية في خطابه أو بوصفها ثمرةً لسلسلة من الإجراءات الذّهنية التّي يقوم بها[2].

1 - عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب، المرجع السابق ، ص 56.

2 - عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب بين الدراسات النظرية والممارسات الواقعية، العدد7، 2002 ص03.

فالإستراتيجية الخِطَابية التّي يتوخاها المُرسِل هي : الإستراتيجيّات التّي قد تَفوق الحصر، ومع هذا إلاّ أنّه يُمكن تصنيفها تصنيفاً عامًا لينتظم عقدها حسب معايير واضحة[1].

- إنَّ من يتصفح في معنى الإستراتيجية في الخطاب، يُلاحِظ أنَّها تسعى إلى التّغيير على آراء المُخاطِب، وتُحقّق هدفه، فالإستراتيجية الخطابية. تخضع لمجموعة من العناصر التّي تحدّد استعمالات اللّغة.

3-الإستراتيجية الحجاجية:

"تقوم الإستراتيجية الحِجاجية على ستة ركائز هي: المقدّمات التّي تتضمن تقرير المعطيات والدّعوى، والتّعليلات التّي يقدّمُها المُحاجِج بين يدّيْ دعواهْ والدّعامة، ومؤشر الحال والإحتياطات[2]".

"الإستراتيجية الحِجاجية طريقة وأداة وغاية، يَستجمع بها المُحاجِج عناصر التّأثير المحدّدة لتوجيه المَوقف والفعل والرؤية لدى المُحاجِجين، في وضعياتٍ تواصليةٍ معينةٍ تَسمح بشرح الفكرة وتدعيمها في أنظار المتلقّين،فالإستراتيجية خطة حاضرة مضمرة عن الأنظار في الآن نفسه، تستكشف بعمل التّأويل، بل أنّ الخطاب ليس شئ آخر غير الإستراتيجية التّي تكون عالم تفسيراته المشروعة[3]".

وتتفرع الإستراتيجية الحِجاجية العامّة إلى استراتيجيّات نوعية خاصة هي:

---

1 - المرجع نفسه، ص 04.

2 - مالك عوادي، الخطاب الحجاجي عند الإمام محمد الغزالي، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم والآداب واللغة العربية، بجاية، 2016، ص 39 .

3 - المرجع نفسه، ص 40.

- ❖ إستراتيجية حِجاجية ظاهرة قوامها البيان القاطع
- ❖ إستراتيجية نفي التنازع (الإنسجام).
- ❖ إستراتيجية التقويم والتهذيب.
- ❖ استراتيجية صوت المعتقد.
- ❖ استراتيجية الطّاعة والمصالحة بين الذّات والآخر[1].

– إنَّ من يُمعِن النَّظر في مفهوم الإستراتيجية الحِجاجية، يرى أنَّها تَرتكِز على عدَّةِ عناصر، يَعتمدها المُحَاجج قصد التّأثير على المَوقف المراد تَدعيمُه، وكذلك قُدرتَه على التَّبليغ والإفادة.

الحجاج: L'argumentation

لُغة: "دارت معاني الحِجَاج حول مادة (ح ج ج) في المَعاجِم اللُّغوية، ومِنها "الحُجَّة": البُرهان، وقيل ما دفع بهِ الخَصم، والحُجّة الوجه الذّي يكون به الظّفر عند الخُصومَة.... اِلتحام: التَخاصُم، الاحتجاج من احتج بالشئ أي اتخذه حُجّة .... والحُجّة الدّليل والبُرهان وأحجّ خَصمي أي أغلبه بالحُجَّة"[2].

1 - مالك عوادي، الخطاب الحجاجي عند الإمام محمد الغزالي، المرجع السابق ، ص 41.

2 - حمدي منصوري جودي، خصائص الخطاب الحجاجي وبنياته الإقناعية في أعمال البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2008، ص 59.

اِصطلاحا: "الحِجَاج جنسٌ خاص من الخطاب، يُبنى على قضية أو فرضية خِلافية يَعرض فيه المُتكلّم دَعواه مدعومة بالتبريرات، عبر سلسلة من الأقوال المُترابطةِ ترابطاً منطقياً، قاصدًا اقناع الآخر بصدق دَعواه والتّأثير في موقفهِ أو سلوكهِ في تلك القضية"[1].

ورد في لسان العرب "لابن منظور" مايلي: "حاجيتِه: أي غلبته بالحُجج التي أدليت بها، والحُجّة: هي البُرهان أو مادفع بهِ الخصم، وتَجمع الحُجّة على حجج وحجاج، وَيُقال: حَاجة مُحَاجه وحِجاجًا، أي نازعه الحُجّة واِلتحاج هو التخاصُم، والرّجل المُحتجج الرّجل الجدل والاِحتجاج من اِحتج بالشئ أي اتّخذه حُجّة، ويُقال، أنا حاجيتهُ، فأنا مُحاجَة وحَججته أي مُغالبُه بإضهار الحُجّة التّي تعني الدّليل والبُرهان"[2].

"وعرّفه بعض الدّارسين العرب المعاصرين، وعلى رأسهم "طه عبد الرحمان" قائلاً: "أنّه كلُ منطوقٍ به موجّه إلى الغير لإفهامِه دعوة مخصُوصة يَحق له الإعتراض"، فتصورِه للحِجاج مَبنى على أساس وجود نيّة الإدّعاء على المُتكلّم ونيّة الإعتراض لدى المُتلّقي"[3].

بالاِضافة إلى هذا:

"فالحِجاج هو طريقة عرض الحُجج وتقديمها، ويستهدف التّأثير في السّامع، فيكون بذلك الخطاب ناجعا فعالا، وهذا معيار أوّل لتحقيق السّمة الحِجاجية"[4].

---

1 - حمدي منصوري جودي،خصائص الخطاب الحجاجي وبنياته الإقناعية في أعمال البشير الإبراهيمي ،المرجع السابق ص 60.

2 - ابن منظور، لسان العرب، مادّة (حجج)، بيروت، 1997 ص 228.

3 - طه عبد الرحمان، اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط 1، 1998 ص 226.

4 - صابر الحباشة، التّداولية والحجاج، مدخل نصوص، عاصمة الثقافة العربية، دمشق، 2008 ص 21.

"تُعدّ لفظة الحِجَاج علامة على الفعل الواجب لعملية الإقناع، والتّأثير في النّاس بدعوة معينة، وقد عرفت مَعاجم تحليل الخِطاب اللّفظة مُرجعةً إيّاها إلى الجِذر اللاّتيني (Arguere)، والتّي تعني إظهار الشّئ وتلميعهِ"[1].

تُرجمَ مصطلح الحِجاج (Argumentation) في الدّراسات اللّسانية الحديثة " بالحِجاج، الذّي يقصد به سلسلة من الحُجج تتجه جميعًا نحو نفس النتيجة.

"إنَّ مجال الحِجَاج هو مجال مُتنازِعُ عليه، فهو يبحث فيما هو نسبي محتمل، ويقومُ على تبريراتٍ عقليةٍ، فالحِجاج " إجراء يسكنه فردًا أو مجموعة لدفع المستمع إلى تبني موقف اعتماداً على إثباتات أو حُجج[2]".

"ويلّخِصهُ "الجاحظ" في قوله: "مدار الأمر والغاية التّي إليها يجري القائل والسّامع إنّما هو الفهم والإفهام، فبأي شئ بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"، وبهذا يسمي " الجاحظ" الحِجَاج بالبيان، وقد أكّد على مفهومِه للحِجاج بعبارة " الإفهامِ" الذّي هو الإقناع[3]".

كما يتميز الحِجَاج عند "بيرلمان" (Perlman) بخمس ملامح رئيسية:

- ❖ أن يتوجَّه إلى مستمع.

1 - حافظ اسماعيل علوي،الحجاج مفهومه و مجالاته ،دراسات نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة ،عالم الكتب الحديثة الاردن ،ط1، 2010،ج1 ،ص2.

2 - خديجة بوشفرة، الرّوابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتبني " مقاربة تداولية" رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ،وهران ، 2010، ص 21.

3 - الجاحظ، البيان والتبيين، ط 2، دار مكتبة الهلال، لبنان، 1992، ص 82.

- ❖ أن يعبِّر بلغة طبيعية.
- ❖ مسلّماته لا تعد أن تكون اِحتمالية.
- ❖ لا يفتقر مقدّمة – تناميه – إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.
- ❖ ليست نتائجه مُلزمة[1].

– باعتبار الحِجَاج نظرية واسعة، اِرتأينا ذكر مجموعة من المفاهيم التّي أطلقت على الحِجاج، فقد حدّد مفهوم الحِجَاج مجموعة من الباحثين، ولكل واحد منهم نظرتِه الخاصة فالحِجاج يلعب دورًا لا يُستَهانُ بهِ في الدّراسات اللّغوية العربية والغربية ويكْمنُ هدفه الأوّل والأخير في الإقناع وكذلك التّأثير.

الخطاب: (Discours) يعرّف "ابن منظور" لفظة الخِطاب بقوله: "الخطاب والمُخاطبة مراجعةُ الكلام، وقد خاطبه بالكلامِ مخاطبةً وخِطاباً، وهما يتخاطبان والخُطبة مصدر الخطيب، وخَطب المُخاطِب على المَنبر، واِختطبَ يخطب خطابة، واسم الكلام الخطبة"[2].

ويقول "ابن فارس": " والخِطابُ كلُ كلامٍ بينكَ وبين الآخر، والخُطبة من ذلك[3]" وعرفه "الزركشي" بقوله "الأصل في الخطاب أن يكونَ لِمُعينٍ، وقد يخرج على غير معينٍ ليفيدَ العموم"[4].

- محمد سالم ولد محمد الأمين،مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطوره في البلاغة المعاصرة،علم الفكر ،الكويت2000ص61

2- ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ ط ب)، بيروت،1992.

3- شهرة شفرة، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، باتنة، 2009 ص 04.

4- المرجع نفسه، ص 05.

"كما أنّ الخطابَ مرادف للكلام؛ أي الإنجاز الفعلي للّغة، بمعنى أنّها في طور العمل أواللّسان الذّي تُنجزهُ ذات معينة، كما أنّه يتكون من متتالية على شكل مرسلة لها بداية أو نهاية[1]. وعرّفه "طه عبد الرحمان" بقولِه: " إذ حُدِّد الخِطاب أنّه كلُ منطوقٍ مُوّجهٌ للغيرِ بغرض إفهامهِ مقصودًا مخصوصاً"[5].

" اِنطلاقا من القول السالف نُدرِك أنّ الخطاب قد يكون ذا طابع مكتوب أو ذا طابع شفاهي يُتلفظ به، ومن الذّين قاموا بتحديد مفهوم الخطاب وفقا للمفهوم الأوّل نجد "قيوم" الذّي انطلق من الثّنائية التّي أصبحت مُتداولة منذ "سوسير" المتمثّلة في ثنائية اللّغة، ذلك يؤكد ما يكتسبه (parole) عوض الكلام (discours) كلام[2]".

"ومن جهة أخرى، عرّف "ميشل فوكو" الخِطاب بقوله: " إنّه مجموعة من الملفوظات بوصفها تنتمي إلى نفس التشكيلية الخطابية، فهو ليس وِحدة بلاغية أو صورية قابلة لا تتكرر إلى ما نهاية، بل هو عبارة عن عدد مَحصور من الملفوظات التّي تستطيع تحديد شروط وجودِها، إنَّه تاريخي ومن جِهة أخرى جزءٌ من الزمنِ، ووحدة انفصال في التّاريخ ذاتِه"[3].

كما يجدر الإشارة إلى أنَّ:

---

1 - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، بيروت، 1947، ص 21.

5ـ طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المرجع السابق، ص215.

2 - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، المرجع السابق، ص 36.

3 - سليم مزهود، مفهوم الخطاب الاصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير قسنطينة،2006، ص37.

" الخطاب بيان لُغوي يتعدى الجُملة من حيث الحجم، ويُلابِس خصائص غير لُغوية دلالية وتَداولية ، ويَندرج في حيز الإنجاز أكثر من اندراجِه في حيز القُدرة اللُّغوية، ويتّخذ موضوعًا لدرسٍ لسانيٍ مُنفصِل يُدعى بلسانيات الخِطاب"، أو تحليل الخِطاب في مقابل لسانيات الجملة، فيدخل في الخِطاب الكلام والمُتكلّم وبيئة التنزيل وسياقه وأساليب التخَاطُب. والخِطاب القرآني يتوجّه إلى وعي المُخاطِب لتفسير شأنه وحاله، والتَّأثير واقناعه بالمضمون الجديد والرّسالة الجديدة ويمتاز الخِطاب القرآني عن الخِطاب البشري في أنّه خِطاب ربّاني متعالٍ[1]".

كما وَرَدَ الخِطاب في المدوَّنات العربيَّة ونُصوص اللَّغة العربيَّة في عدّة مواضيع، إذ وَرد في القرآن الكَريم بصيغٍ متعددةٍ، منها: صيغة الفعل في قوله تعالى: ﴿رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَانِ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً﴾ [2]

أمّا عن الغرب فقد ورَد في الأدبيّات الحديثة مصطلح الخِطاب غالباً لأوّلِ مرّة عن "هايمز"، بيدَ أنّ مَفهومُ الخِطاب قد نال التَّعدُد والتَّنوع، وذلك بتأثير الدِّراسات التّي أجراها عليها الباحثون.

قد أُطلق عليه مفهومين[3]:

- الأوّل: "إنّه ذلك الملفوظ المُوجّه إلى الغَير، بإفهامهِ قصداً معيناً."
- الآخر: "الشكل اللّغوي الذّي يتجاوزُ الجملة".

لقد ذهب بعض الدَّارسين إلى تعريف الخِطاب بالنّظر إلى ما يُميّزه بالمُمارسةِ داخلَ إطار السّياق الإجتماعي بغض النّظر عن رُتبته حسب تصنيف النّحويين؛ أي بوصفه جملة أو أكثر أو أقل، فلا فرقَ بين هذه المُستويات النّحوية في الخِطاب[1].

- لقد صَرّح مجموعة مِنَ البَاحثين بمفهوم الخطاب ، وقد أبدى كلُ واحدٍ منهم بتعريفات متنوعة قائمة على أُسس سليمة وبراهين قيِّمة، وقد أثبتوا أيضاً خلال دِراستهم للخِطاب أنَّه موَجَّه للغير بقصد الإفهام والتأثير والإقناع.

الخطاب الديني الإسلامي:

الخِطاب الدِّيني: نسبة إلى الدّين فهو جِنسٌ من الإنقياد والطّاعة، وعليه فإنَّ الأمر الدّيني أَمرٌ مُختصٌ بالدّين و متعلق به، فهو مصطلح لم يَخرج عن معناه اللّغوي لألفاظه ، فالدّين يرتبط بما جاءَ به الإسلام من تعاليم تهم الجوانب العقائدية والتّشريعية على حد سَواء والخِطاب الدّيني هو ذلك الخِطاب أو تلك الخِطابات المُتعدّدة التّي تجمع بين أشكال متعدّدة ومُختلفة من الخِطابات: القرآن الكريم، الحديث النّبوي، تفسير القرآن، علوم الدّين والفقه؛ أي هو مُجمَّل الخِطابات التّي عملت وتعمل على توضيح صورة الإسلام[2].

"قد عرّف خالد روشه الخّطاب الدّيني بأنَّه: " هو البيَان الذِّي يوجِّه بِاسم الإسلام إلى النَّاس مسلمين وغيرَ مسلمين لدعوتهِ إلى الإسلام أو تعليمِهم لهم أو تربيتهم عليه عقيدةً وشريعةً

1 -

2 - أحلام بن عمرة: تداولية للخطاب واستراتيجية التواصل اللغوي في الخطاب الديني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2018، ص 13.

عبادةً ومعاملةً ، فكرًا وسلوكًا لشرح موقف الإسلام من قضايا الإنسان والحياة والعالم فردية أو اجتماعية روحية أو مادّية نظرية أو عملية، فهي بهذا كُلُ خِطاب صادرٍ عن جهات ناطقة باسم الدّين الإسلامي موجّهة إلى كافة النّاس بهدف ترسيخ العقيدة في نفوسهِم وتعليمهم أصول الدّين وتربيتِهم عليها، وتنشِئهم تنشئَة إسلامية خالية من الشوائِب، وهناك من عرّفه بأنَّه: " الخِطاب الذّي يستند إلى مرجعية دينية من أصول الدّين الثّابتة في القرآن والسّنة"[1].

فالخِطاب الدّيني الإسلامي يجب أن يكون محصورًا في خِطاب من هو أهل لأن يجتهِد في بيان شرع الله، فكلُّ خِطاب إسلامي يصدُر من غير أهل الإجتهاد لا يجوز أن يسمى إسلاميًا ولا يجوز أن نُحمِّل الإسلام أخطاءَ العوام في مُمارستهِم للدّين أو فهمهِم له[2].

خصائص الخِطاب الدّيني:

- هو خِطاب عالمي: "بمعنى أنَّه جاء يُخاطِب البشرية جمعاء بِغض النّظر عن أعراقِهِم وأجناسِهم وألوانِهم واِختلاف ألسنتهِم وتبعًا لذلك فإنّ الإسلام هو دين عالمِي، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[1]".28
- إنَّه خِطابٌ شُمولي؛ أي "أنَّه يَشمُل لِجمِيع نواحي الحياة المُتَّصلة في تنظِيم علاقات الإنسان بخالِقه حيث أنَّه يَشمُل الخِطاب العقائدي والسّياسِي".
- يُحقِّق الطُمأنينة والسعادة والاِستقرار والأمن في الحياة الإنسانية.

1 - أحلام بن عمرة: تداولية للخطاب واستراتيجية التواصل اللغوي في الخطاب الديني، المرجع السابق، ص 14.

2 - عياض بن تامي السامي: تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه، جامعة للإمام محمود بن سعود الإسلامية، ص7.

- هو خطابٌ نهضوِي؛ أي "أنَّه جاء ليَنهض بالإنسان النهضة الصَّحيحة ويميّزُه من غير المخلوقات"[1].

أسس الخِطاب الدّيني: يقوم الإسلام على أساسين مُميِّزين وهما الوحي واللّغة العربية.

أ- **الوحي:** "هو متمثل في النّصوص القرآنية والسُّنة النبويّة الشّريفة وما أرشد إليها من إجماع الصَّحابة والقِياس وهي المَصادر الأربعة التّي تقوم عليها الثقافة الإسلامية".

ب- **اللّغة العربية:** "هي لُغة الإسلام ووِعاء أفكارِه ومعارِفه، وهي جزءٌ جوهري في إعجاز القرآن الكريم"[2]. قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾. فالخِطاب الدّيني يُحدّد المصلحَة من المفسدة، والمُستقيم من المُعوَّج والخطأ من الصَواب، وهو المِيزان الذّي يفصِل بين الحق والباطل تعاليم أخلاقية وإرشادات ونُظم اجتماعية وتهذيب الأرواح وتسلية للنُفوس وطهارة لها، وتجدُر الإشارة إلى عناصر أساسية لهذا الخِطاب والتّي ترتبطُ به ارتباطاً وثيقاً وتُلازِمه إلى حد عدم الانفصال والمتمثّلة في:

1- **القرآن الكريم:** "وهو نص الإسلام المنزَّل على محمد (ص) وهو ما نقل إلينا بين دفتي المَصحف بالأحرف السبعة نقلا متوثراً. وهو كلام الله عزوجل والمصدر الأوّل للتشريع"[3].....

1 - بشير بن لحبيب، الحوار الديني وقضايا التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، ط 1 ، مطبعة مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط، الجزائر، 2017، ص 169 .

2 - بشير بن لحبيب، الحوار الديني وقضايا التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، المرجع السابق، 170.

3 - أحمد عزوز، تقنيات الإقناع في الخطاب الديني وآلياته التداولية. دراسة في إستراتيجية التواصل اللساني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة وهران، 2015 ص 3.

"والقرآن الكريم هو المَنبع الذّي يستمِد منه الخُطباء أفكارَهم نظرًا لقوة حُجَّتهِ التّي تكمن في إعجازه البلاغي والعلمي ونظرًا لسلطتِه في التّأثير ولوظيفتِه التّبليغية وقدرته على إضفاء المَشروعية على الخِطاب ولاَ يتحقَّق الهدف من الخِطاب الدِّيني بمجرَّد الاستشهَاد بآية تلوى أخرى، بل بالوقوف على دالتها بخاصيتها اللُّغوية"[1].

2- **السُّنة النَّبوية:** "هي أقوال النبي (ص) وأفعالِه وتقريراتِه وهي في المصدَر الثّاني من مصادِر التشرِيع الإسلامي وهي تلي الكتاب العزيز في الرتبة من حيث الاستِدلال بها على الأحكام الشَّرعية واستنباطِه منها"[2].

"نستنتج ممَّا سبق بأنَّ الخِطاب الدّيني هو الخِطاب الذّي يستند إلى مرجَعية دينِية ثابتة أساسُها القرآن الكريم والسُّنة النبوية. كما أنَّه الخِطاب الصادِر عن هيئات ناطِقة باسم الدِّين الإسلامي تهدف إلى نشره والدَّعوة إليه والتمسّك به، لأنَّه دِينُ الحقِ ودينُ الحضارَة، ولذلك ينبَغي أن يُبنى الخِطاب الدّيني على القيم الحضَارية العالية والمَبادئ السّامية، فالخِطاب الدّيني وسيلة تأثيريَة ولهذا فإنَّه من الضَّروري أن يهتم الخُطبَاء بإنتاجِه وبإنتقَاء الأفكَار المؤثّرة التّي تعمَل على التَغيير الحقيقي وليقدّم للخَطيب نجاح خِطابِه لابُّد له أن يستعين بالآليات الإقناعية لما لها من دور في التّأثير على عقول المُخاطبِين وحَملهم على الإذعان"[3].

1 - أحلام بن عمرة: تداولية للخطاب واستراتيجية التواصل اللغوي في الخطاب الديني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2018، ص 16.

2 - أحمد عزوز: تقنيات الإقناع في الخطاب الديني وآلياته التداولية ،المرجع السابق، ص 3.

3 - أحلام بن عمرة: تداولية للخطاب واستراتيجية التواصل اللغوي في الخطاب الديني، المرجع السابق، ص 17.

الفصـــــــــــــل الأول

تمهيد:

يأخُذ الحِجَاج شكلاً وصبغة معيَّنة تُحدِّد طبيعة المُصطلَح، بالنّظر إلى مراتِبه وآلياته الحِجاجية، فَحينما نُقارب مفهوم الحِجَاج لأوَّل وهلة يبدو لنا مفهوماً واسعاً يصعُب حَصره لكن ما سَنركّز عليه في هذه الدّراسة هو الحِجَاج كوظيفة خِطابية ، وسنُشير إلى المَسار التَّاريخي للحِجاج عندَ الغَرب والعَرب، وكذلك إلى الإهتمامات التَّي أولى بهَا الغربيّون والعَرب لهذا المُصطلح ، وثَمّة حَديث أيضا عن أهمِّ المُقاربات الحِجاجية التِّي تَهدف إلى التَّأثيرِ والإقناعِ والحوارِ.

1-نبذة تاريخية عن الحجاج:

على الرُّغم من كون الحِجاج آلية تَداولية حَديثة، الاَّ انَّ له جُذوراَ ضاربةَ في القِدم إذ ذُكر أنّ أساطير الحِجَاج من أقدم الأساطير، وهي تَعود إلى القَرن الخَامس قبل الميلاد، ويَحكم بِشأن ذلك أنّ صقليَّة كان يحكُمها طاغِيان انتزاعَا الأرَاضي من أصحابِها لتوزيعِها على جُنودِها، ولمَّا أَطَاحت الثّورة بالطُّغيان سنة 467 ق م، طالب المالِكون بِاسترجاع أراضيهم المغتصَبة وأفضى ذلك إلى رفعِ قضايا لا نهاية لها وهذه الظُّروف هي التِّي وَضع فيها "كوراس" و"تيزياس" طَريقة مُعتقلة لِلْكلام أمام المحكمةِ، فكانت الرَّسائل الأُولى في الحِجَاج[1].

1) المسار التاريخي للحِجاج عند العرب قديماً:

لقد أَوْلى العرب عناية كبيرة بالحِجاج في الخِطَاب العربي، فضلاً عن الدّور الذّي لعبَه في الحياة العقائِدية والسّياسية في البيئة العربية، إذْ نجد في كتاب التُّراث مُصطلح الحِجَاج متداوَلاً في عدَّة مجالات، فهو يُستعمَل في علوم النَّحو واللُّغة والحديث والفِقه والأصول وعلم الكلام و غيرها .

1-1- الحِجَاج في القرآن الكريم:

وردت لفظة الحِجَاج في القرآن الكريم في سياقات عدة نلمسه في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ

1 - كريستان بلانتان، الحِجَاج ، تر: عبد القادر مهيري، مراجعة، عبد الله صولة دار سينتاترا، المركز الوطني للترجمة تونس، 2008، ص 09 .

﴿ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾"[1] . وقوله أيضا: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [2].

كما يعود الحِجَاج إلى طبيعة المقَام الذِّي نُزِل فيه القرآن، حيث غلب عليه سياق الخُصومة والتنازع والمُحادثة والعناد، والتِّي جاءت نتيجة للأسباب التَّالية:

- ❖ الثورة الجديدة في المفاهيم والنُّظم الاجتماعية.
- ❖ التَّحدي الصَّريح لِلعرب.
- ❖ طبيعة البيئة العربية التِّي تتميز بالتَّمسك بالتَّقاليد.
- ❖ العجز عن الطَّعن في مضمون وبناء الخِطاب القرآني[3].

2-1- الحِجَاج في الحديث النبوي الشريف:

جاء في الحديث النَّبوي الشَّريف إشارات إلى فكرة الإقناع وتَداولِه بين النَّاس وبين الرَّسول (صلى)، وكذا بينهم وبين بعضِهم ومن أشهر ما يُستدَل به في هذا الموضوع، " حديث الرجل الذِّي جاء إلى رسول الله،ذاكراً لون ولده، قائلاً: يا رسول الله إنّ امرأتي وَلدت غلاماً أسوداً، فقال له رسول الله: هل لك من إبل؟ قال: نعم

1 - القرآن الكريم: " آل عمران" آية -66- .

2 - القرآن الكريم: " النساء" آية -165-.

3 - طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، ط1 ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1998، ص 271.

قال: ما ألوانها؟ قال حمر، قال: هل فيها أورق؟ ، قال: نعم، قال: فمن أين ذلك؟ قال: لعل عرقه نزعه"[1].

"لقد وَرَد في مسألة خلافتِه صلى الله عليه وسلم، من قبل الأنصار والمهاجرِين في سقيفة ببنِي ساعد، وذلك بخصوص المناظَرة الشَّهيرة: "نحن الأمراء وأنتم الوُزراء بين المهاجرين والأنصار" [....] ، وبذلك استأثر المجال السّياسي وتدعياته بموضوع الجدل بين المُسلِمين في هذه المَرحلة[2]".

3-1- الحِجَاج في البلاغة العربية:

لقد اِهتم البلاغِيون العرب قديماً بالحِجاج، إذ ثمَّة عَلاقة وَطيدة بَين البَلاغة العربية والحِجاج، ويظَهر ذلك في أهَم مصادِرها القَديمة، فغاية البَلاغة العربية هي غاية حِجاجية بالدَّرجة الأولى، وإلى ذلك ذهب "أبو هلال العسكري" للبلاغة، بقوله: " البلاغة" التَّقرب من المَعنى البعيد فالتَّباعُد عن حشو الكَلام، وقرب المأخذ وإيجاز في صواب وقصد إلى الحُجة وحسن الاستعارة"[3].

كما أشَار "الجاحظ" في كتابه "البيان والتبيين" إلى الوظيفة الإقناعية والإفهامية للبلاغة العربية، وذلك حيث أورد عن "ابن المقفع" أنَّه قال: " البلاغة اسم جامع للمعنى

1 - ابن الجوزي: صحيح البخاري مع كشف المشكل، تحقيق، مصطفى الذهبي، القاهرة، 2008، ص 425.

2 - علي الادريسي، في تأسيس الحِجَاج لدى مفكري الإسلام، رسالة جوابية للحسن البصري على رسالة الملك بن مروان نموذجا، التحاجج ومجالاته ووظائفهن، جامعة محمد الخامس، الرباط ،المغرب، ص 84.

3 - أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البخاري ومحمد أبو الفضل، منشورات المكتبة العصرية، بيروت ص 47.

تجري في وجوه كثيِرة، فمِنها ما يكون في السُكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحْتجَاج، ومنها ما يكون جواباً ومنها ما يكون رسائل".[1]

واعتنى "الجاحظ" بدور المَقام في الإقناع، فيقول بشر بن المُعتمر صاحب الصَحيفة المشهورة في البيان والتبيين، فيما يرويِه الجاحظ عنه " والمعنى ليس يشرف بأن يكون من المعاني الخاصة، وكذلك يتضح بأن يكون من المعاني العامة، وإنَّما مدار الشرف على الصواب واحراز المَنفعة مع مُوافقَة الحال، وما يجب لكّلِ مقامٍ مقال".[2]

كما ورد الحِجَاج في اصطلاَح العرب القدماء، ضمن ما طرقوه من أبواب البَحث فإنَّه كَثُر في مُرادفِه لفظ "الجدل" ومن أمثلة ذلك نجد أنَّ " أب الوليد الباجي" أسمى كتابَه، وهو في علم أصول الفِقه، سبيل المِنهاج في ترتيب الحِجاج، مستخدماً في العنوان لفظة الحِجَاج ناعتا إيُّاه في المقدِّمة بكونِه كتاباً في الجدل.

– لقد وقفناَ في هذا الإطار على بعض الدِّراسات التّي اهتمت بالحِجاج، وكانت لهم لمسة تاريخية عند ظُهورِه، فقد توقفنَا عند بعض الآيات الكريمَة التّي وَردت فيها لفظة الحِجَاج في القرآن الكريم والحديث النَّبوي الشَّريف، ولم نُهمِل في اطار الحَديث عن الحِجَاج اهتمام البلَاغيون العرب بالنَّظرية الحِجاجية كمَا، يفتنا أيضا ذكر بعض

1 - الجاحظ، البيان والتبيين، المرجع السابق ، ص 116.

2 - سمية صالحي، الحِجَاج في الخطاب الشعري عند المتبني، مقاربة تداولية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،ورقلة،2016 ، ص 14.

الباحثِين، الذِّين أشارُوا إلى النَّظرية الحِجاجية، وفصلوا فيها، وحدّدوا غايتِها ودورها في الإقناع.

2) المسار التاريخي للحِجاج عند العرب حديث:

"تعتبر الآفاق والمشَاريع الحِجاجية العَربية الحَديثة آفاق مُعتبَرة فقد جاءت مسَّطرة في الدّراسات والأبحاث وكُتب وترجمات للكُتب العربية فلم تأتِ الدّراسات العربية الحديثة بآراء مختلفة عن آراء الدَّارسين الغرب، إنَّما في بعض التطبيقَات التّي تختلف عن أراء الدَّارسين الغرب، إلاَّ في بعض التطبيقات التّي تختلف باختلاف النُصوص وتقتصِر على بعض الباحِثين العرب الذّين أضافوا وتوسَّعوا فيها".

2-1- الحِجَاج عند "طه عبد الرحمان":

" يُعدّ الحِجَاج عند "طه عبد الرحمان" " لفظ لا يدور على الألسن مثلما يَدُور عليها لفظ التَّواصل،حيث لا تواصلِ لِلّسان من غير حجاج، ولا حجاج بغير تواصل اللِّسان"[1].

"كما يضع كتابه "اللِّسان و الميزان أو التَّكوثُر العقلي" نظرية الحِجَاج انطلاقًا من كونِه صفة للخطابة: "إنَّ الأصل في تكوثُر الخطاب هو صفتِه الحِجاجية بناء على أنَّه لا خطاب بغير حجاج"[2].

ومن هنا ينطلِق في تعريف الخِطاب تعريفاً يَنبني على قصدَين معرِفيين هما "قصد الإدِّعاء" و"قصد الإعترَاض"؛ وقصد الإدِّعاء و" هو الإعتقَاد الصَّريح العارض للخِطاب لما

1 - - طه عبد الرحمان،التواصل و الحجاج ،كلية الاداب و العلوم الانسانية ،منتديات سور الأزبكية ،الرباط،ص 05.

2 - طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المرجع السابق، ص، 213.

يقول من نفسِه، وتمام الاستعداد لإقامة الدَّليل عليه عند الضرورة"[1]، أمَّا قصد الإعتراض يكون من المُخاطب أو المَنطوق له، وهو "عبارة عن المُخاطب الذِّي ينهَض بواجب المُطالبَة بالدَّليل على قول المُدَّعي"[2].

2-2- الحِجَاج **عند** " **أبو بكر العزاوي**":

يرى "أبو بكر العزاوي" أنَّ نظرية الحِجَاج تتعارَض مع كثير من النَّظريات والتَّصورات الحِجاجية الكلاسكِية، ويُعَد الحِجَاج منتميا إلى البلاغة الكلاسكية (أرسطو) أو البلاغة الحديثة (بيرلمان وتيتكا ، ميشال مايير)[3].

وهذه النَّظرية تريد أن تُبيِّن أنَّ اللُّغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرِية (intrinsèque) وظيفة حِجاجية، كما يُمكن مُقارنَة فِكرة مفهوم الحِجَاج بمفهوم البَرهنة أو الاستدلال المَنطقي[4].

لقد ربط " أبو بكر العزاوي" الحِجَاج بالبلاغة الكلاسكية القديمة؛ أي أنَّها موجودة منذ القديم، وأنَّ اللُّغة دورٌ كبير في نظرية الحِجاج، فهي تهتم بالوسائِل اللُّغوِية، كما أنَّها تنطلق

من الفكرة الشَائعة التِّي مفادُها " أنَّنا نتكلم عامة بقصد التَّأثير"[5].

1 - طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المرجع السابق، ص 225.

2 - المرجع نفسه، ص 226.

3 - أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الأزبكية، ط1، 2006، ص 14.

4 - المرجع نفسه، ص 14.

5 - أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، المرجع السابق، ص14.

3-2- الحِجَاج **عند "محمد العمري"**:

ينظُر "العمري" إلى الحِجَاج بطابع إقناعي تأثراً بالفلاسفة اليونان، حيث يظهر لنا ذلك بوضوح في كتابِه "في بلاغة الخِطاب الإقناعي" إذ يقول: " لقد حمل أفلاطون في مُحاوراتِه على الخِطابة لإهتمامِها بالإقناع بدل البَحث عن الحقيقة"[1].

كما اعتمد على الدَّعائِم الأرسطِية لبلاغة الخِطاب الذِّي يربِطُها كذلك في الإقناع فيقول: " وبدأ الحنين من جديد إلى "ريطورية" أرسطو التِّي تتوسل بالإقناع في كل حالة على حدة بوسائِل متنوِعة على حسب الأحوال"[2].

وركَّز أيضا على عُنصريْن اثنين من عناصر الإقناع في البلاغَة العَربية القديمَة وهما: المَقام وصُور الحِجَاج (القياس، المثل، الشاهد) إضافة إلى عنصر الأسلوب[3].

لقد وضع المُؤلِف في مصنّفاته نصب عينيه الخَطابة في الجاهلية وصدر الإسلام منها السياسية والاجتماعية والدِّينية، حيث بحث في مقامِها واستخرج صُور الحِجَاج منها وفصَّل في دراسة الأسلوب، وزود الباحِث الكتاب بنمُوذج عام طريقة استخراج البَراهين الخِطابية ودراسة الأسلُوب، وتنظيم أجزاء القول في خُطبة الحِجَاج لأهل الكوفة وأهل الشام[4].

---

1 - محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، ط 2، المغرب، لبنان 2002، ص 13.

2 - محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، المرجع السابق، ص 14.

3 - هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي، أنواعه وخصائصه، دراسة تطبيقية في كتاب المساكين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ورقلة، 2003، ص 37.

4 - سمية صالحي، الحِجَاج في الخطاب الشعري عند المتنبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر، ورقلة، 2016، ص 23.

قبل شُروعِنا في عرض النَّظرِية الحِجاجية عند العرب حديثاً، تجدرالإشارة إلى أنَّ النَّظرِية الحِجاجية عند الغرب، وأنَّ المُتصفِح في الدِّراسات الحِجاجية عند العرب، يُلاحِظ أنَّهم توسَعوا كثيرًا في هذه النَّظرِية، وعليه قمنا بعَرض بعض الباحثين الذِّين تطَرقوا إلى تحديد مفهُوم الحِجاج، وكذلك آرائهم حول النَّظرية الحِجاجية، وهدفُها الجوهَري، الذِّي هو بالأساس ينطوي على الإقناع والتَّأثير.

3) المَسار التاريخي للحِجاج عند الغرب قديماً:

لقد اهتم اليونانيون القُدامى بفنون الكَلام، لا سيما الخَطابة والشِعر، فنجد منهم من نظر لهما، وأرسى قواعدَهما الفنِّية والعَقلية التِّي صارت فيما بعد منهجاً اتَّبعه من جاء في أعقابهم حتى عُلمائهم والعرب، وكان "أرسطو" ممن نظر إلى الفنِّيين معًا، وانطلق في تنظيرِه للخِطابة ممَّا وصفه "سقراط"، حيث جعل له خطتين: جدلية ونفسية، فالخِطاب عنده نوع من الجدل.

كما ربط "أرسطو" بين خاصية الكَلام والتَعبير عند الإنسان، وبين الإقناع، " فلمَّا كان الإنسان مُتكلِّماً و مُعبّراً يبحث بطبعِه عن الإقناع ويُحاوِل أن يصل بكلامِه إلى إقناع أكبر عدد ممكِن من النَّاس بوسائِل مستمِدة من التَّفكير الذِّي حُوبى به من الطَّبيعة"[1].

1 - هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه، المرجع السابق، ص 19.

زيادة على هذا فإنَّه يرى أنَّ الخطابة والجدل متَصلان ببعضِهما، ويتحِدان في موضوعاتِها " لأنَّها أمور يمارِسُها كلُ النَّاس، ويعرِّفونَها في صورِها المتَّحِدة على الأقل"[1].

وقد اهتم "أرسطو" بالجانب العقلِي والنفسِي للخطابة، مُحاولاً المُوازنَة بين وسائِل الإقناع ووسائل التَّأثير، يَجعل الأولى معنية للثانية، فميَّز أوَّلُ الأمر بين نوعَين من الحُجج (الأدِّلة) الأدِّلة غير المصنُوعة التِّي دخل فيها، لأنَّها سابقة على تصرفاتِنا، والأدِّلة المَصنوعة التِّي يسمِّيها التصديقات، وهي جوهَر الخطابة لديه، وتقوم على ثلاثة أنواع، هي: ما يتصل بأخلاق الخَطيب نفسه، وما تصل بإستعداد السَّامعين، وما يتصل بالخطبة نفسُها إذا كانت استدلاليَة في حقيقتها أو في ظاهرِها، وكان النَّوع الثالث ما سُمِي بالإستدلال المَنطقي، وهو وثيقُ الصِّلة بالحِجاج الآن، كونه خاص بالحُجة نفسها وبتحقيِق الاستمالة والتَّأثير بالقول[2].

لقد ركَّزنا في دراستِنا للنَّظرية الحِجاجية عند الغرب قديماً، على أراء "أرسطو"، كونه دقق النَّظر في هذه المسألة، وممَّا لا شك فيه أنَّ "أرسطو" قد وقفَ على بعض النِّقاط المُهمَّة التِّي من شأنها إلى انجاز بحثِنا هذا.

4) المسار التاريخي للحجاج عند الغرب حديثا:

1 - هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه،المرجع السابق، ص19.

2 - المرجع نفسه، ص20.

"صَار الحِجَاج في الكتابات الحَديثة موضوعاً خاصاً قائماً بذاتهِ، يَتفاعل مع مَجالات معرفيَّة خاصة كاللُّغويات والفلسفة .... ففي مَنظور بَعض الكِتابات نَجِد الحِجَاج أو الدَّليل يُشيران إلى ذَلك الخِطاب الصَّريح أو الضِّمني الذِّي يَستهدِف الإقناع والإفهام معًا، مَهما كَان مُتلقي هذا الخِطاب أو مَهما كانَت الطَّريقة المُتبعة في ذلك[1]".

يعدُّ "شاييم بيرلمان" (Ch. Perlman) من أَبْرز مُنظريّ هذه النَّظرية، "رولان بارث" (R.Barthes)، وجاء "ميشال آدم" (J.M.Adam)، و"ميشال ماييير" (M.Meyer).

4-1- الحِجَاج عند بيرلمان وتيتكا:" Ch. Perlman" et "titka "

لقد عمل "بيرلمان" و"تيتكا" على تأسيس البلاغة الحِجاجِية منذ 1958 حيث صدرا كتابهما "الوجيز في الحِجاج، البَّلاغة الجَديدة".

وكانَ هَدفُ البَاحِثان في وَضع هَذا الكِّتاب هُو متنى إعادة صِياغة مَفهوم الحِجَاج على عكس المَفهوم الذِّي كَان شائِعا عند "أرسطو" فقد ربَطا "بيرلمان" و"تيتكا" الحِجَاج بالحوار والحُرية والعَقل، حيث إنّ الحِجَاج لا يَعتمد على العُنف أو التَّضليل أو التَّوهيم بَل غَرضه هو بِناء الحَقيقة عن طَريق الحِوار، والاستدلال الذِّي يكون ذهنياً، لذَلك فالحِجاج حَسب الباحثان "معقولية وحرية، وهو حوار من أجل حصول الوِفاق بين الأطراف المتحاوِرة

1 - هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه ، المرجع السابق ، ص 28.

من أجل الحصُول السَّليم برأي أخير بعيداً عن الإِعتباطية واللاَمعقولية، الذِّين طبعا الخطابة عادة وبعيدًا عن الإلزام والإضطرار اللَّذين يطبعَان الجدل، ومعنى ذلك كلُّه إنَّ الحِجَاج عكس العنف بكُل مظاهِره[1].

ولا يغفل السامع أو المعني بالحِجاج، حيث يعد السَّبب الفعلِي الذِّي لولاه لمَّا كان حِجاج أصلًا[2].وهذه الفاعلِية في تشكِيل معالم المَّادة الحِجاجية الكُبرى التِّي يقدِّمها الخطيب أو الكاتب، وهو "بيرلمان" بإهتمامِه بمظَاهر التَّواصُل والتجاوُب (المكتوب والمنطوق والإشاري) يهدِف إلى تأسيس بناء فكري عميق تندمِج فيه أبعاد المُتكلِّم والسَّامع والمَقام معًا بحيث يحمِل المُنتِج الجَديد الخصائِص الجوهَرية لهذه المكوِّنات الثلاثة[3].

4-2- الحِجَاج عند "رولان بارث" (R.Barthes):

"إنَّ الحِجَاج والمُحاجَجَة في مُصنَّف "بارث" الموسوم ب:"قراءة جديدة للبلاغة القديمة" ينطلق من التقسيمَات القديمة للبَلاغة ليصُوغَها فيما بعد بمصطلحَات حديثة تُوافِق النَّظريات اللُّغوِية الحديثة، كذلك وهو بهذا يُعيد صياغة البلاغة القديمة فيما يسمى بالبلاغة الجديدة".

1 - عبد الله صولة، أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج- الخطابة الجديدة- لبيرلمان وتيتيكا ضمن أهم نظريات الحِجَاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، تونس، ص 298.

2 - محمد سالم ولد محمد الأمين، مفهوم الحِجَاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، العدد2، عالم الفكر، 2000 ص 61.

3 - المرجع نفسه، ص63.

يُطلِق "بارث" مُصطلح الإبتكار على المُحَاجَجَة، أو ما يسمِّيه ابتكار الحُجَج، أو طريق المُحَاجَجَة[1]؛ ومن الإبتكار ينتقِل إلى الترتيب؛ أي الخِطاب ذاته أو نظام أجزاء الخِطاب، ثم علاقتُه بالإبتكار (المُحَاجَجَة)[2].

4-3- الحِجَاج عند "ميشال ماييير": (M.Meyer)

ينطلق "ماييير" في دراسته للبلاغة والحِجاج من جدلية اللُّغة والمعنى، "فالحِجاج في نظرِهِ مُرتبِط ارتباطاً وثيقاً بالكلاَم، وخاصة منه الحِوار وما يُثيرُه من تساؤلات جدلية، تدفع إلى الحِجَاج دافعاً"، إذْ ليس دورُ الحِجَاج إلاَّ استغلال ما في الكلَام من طاقة وثراء، ثم يُؤكِد في الوقت نفسِه أنَّ الحِجَاج يشمُل جميع دُروب الخِطابات والنُصوص الشفوِية والمَكتوبة التِّي يقصِد منها حمل المُخاطبِين على تَبني مواقِف مُعيَّنة، وتجسيد ذلك الإعتقاد على صعيد الواقع عن طريق اجتِهاد المُحَاجِجِين في ضخ قضاياهُم وتسَاؤلاتِهم الوُجودِية التِّي لا تَخُصهم وحدهُم، ويُؤكِد في هذا المجال على البُعد اللُّغوي والعقلي في الحِجاج[3].

وقد صرح "ماييير" أنَّ البلاغة لا تكون إلاَّ حِجاجية لأنَّها ترتبط بالمُحتمل والخِلافي في هذا المجال الإنساني، أي بالقيم الأخلاقية والإجتماعية ذات الصلة بتصورات النَّاس ومواقِفِهم وتناقضِهم ومواضعِهم المُشتركَة، لأنَّ النَّاس يتواجهُون ويتعارَضون، أو على العكس يبحثون عن مكان أو معنى مُشترَك يسعهم جميعاً، ويبدوا لهم مقبولاً، ومُهمَّة الحِجَاج أن

1 - هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، المرجع السابق، ص 31.

2 - المرجع نفسه، ص32.

3 - محمد سالم ولد محمد الأمين الطلبة، الحِجَاج في البلاغة المعاصرة، ط1،دار الكتب الوطنية، ابتخازي، ليبيا 2008 ص 135.

يَشغُل في خصم هذا التواصُل الإنساني، وهو يتكَّون باللإشكال والإستِشكال، ويتغذى منهما؛ أي أنَّ النّاس حينما يتكلَّمون يُسائِلون ويُستكلِمون؛ أي يتحَاجون[1].

والحِجَاج يشمل كلُّ أصناف الخِطاب والنُّصوص الشَفوية والكتابيَّة التِّي يقصِد منها حمل المتلَقين على الإذعان، أيضا يُركز على البلاغة ودورها في عملية المُحاجَجَة، ولاسيما الصُور البلاغية نذكر منها المَجاز[2].

يتوقف المسَار الحِجاجي عند الغرب حديثاً، على بعض أسماء الباحثِين الذِّين شرعوا في عرض النَّظرية الحِجاجية عرضاً دقيقاً، إذ نجد باحثين كُثرْ قد بحثوا في هذا المجال، ولِكلِ منهم أراؤه وإجرءاتِه التِّي يعتمدها في دراستِه، وإنَّ من يتصفح في هذه الدِّراسة، يُلاحِظ أنَّ الباحثين أولَوا عناية كبيرة للحِجاج، باعتبارِه يسعى إلى تحقيق غاية معينة.

2- المقاربات الحِجاجية:

يُمكن الحديث في بحثنا هذا عن مجموعة من التَّصورات والنَّظريات الحِجاجية التِّي يُمكن حصرُها في نظرية الحِجَاج الجدلي القائِم على الجدل الإيجابي (الإختلاف)، أو الجدل السلبي (الخلاف). والحِجاج الكلاسيكي الأرسطي القائم على الإقناع والتأثير، أو الحِجاجية الجديدة مع بيرلمان وأولبريخت تيتيكا القائِمة على الإقناع، والحِجاج اللُّغوي مع "أوزوالد

1 - سمية صالحي، الحِجَاج في الخطاب الشعري عند المتبني، المرجع السابق ، ص 21.

2 - سعيد فاهم، معاني ألفاظ الحِجَاج في القرآن الكريم وسياقاتها المختلفة دراسة عالمية معجمية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تيزي وزو، 2011، ص20.

ديكروا" و"أنسكومبر" القائم على فرضية أساسية ألا وهي أنَّ اللُّغة التِّي نتكلَّمها هي حِجاج بامتياز[1].

ومن بين أهم المُقاربات الحِجاجية المُختلِفة التِّي يُمكن حصرها فيمايلي:

1- **المُقاربة الحِجاجية الجدلية:** يراد بالجدل أو الديالكتيك فن طرح السؤال والجواب، أو فن المُجادَلة والمُناظرة والمُحاورة واستعراض الأفكار المُتناقِضة حول موضوع ما وتوجيه النَّقد ودحضه، وينبنِي الجدل في المادِّية التاريخية الهيجيلية المَاركسية على الأطروحة Thèse، والنقيض Antithèse، والتركيب Synthèse وقد يكون الجدل كميا أو كيفيا[2].

وإذا سلمنا بأنَّ الحِجَاج أوسع من الجدل فإنَّ كلُ جدل حجاج وليس كلُ حجاج جدل. ولذلك كان الحِجَاج القاسم المُشترك بين الجدل والخطابة باعتبارهما قوتين لإنتاج الحجج، لا أنَّ نوعية الحِجَاج تختلف بينها[3].

"وقد تبيَّن لنا من خلال ذلك أنَّ ترادف الجدل يقترب مع الحِجَاج كثيراً، لأنَّ الحِجَاج حسب ابن منظور هو النِّزاع والخُصومة بواسطة الأدِّلة والبراهِين والحُجج فهو بذلك مُرادِف للجدل، فهدف الجدل هو الغلبة في الخُصومة أمَّا الحِجَاج فهو بلوغ الحقيقة[4]".

1 - جميل حمداوي، المقاربة الحجاجية بين النظرة والتطبيق،ط1، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، المغرب، 2016،ص 11.

2 - المرجع نفسه، ص 22.

3 - أبوبكر زروقي،الخطاب الحجاجي في صحيح البخاري دراسة تداولية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآدب واللغة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017، ص 33.

4ـ المرجع نفسه، ص 34.

" يعتمد الجدل في هذا الإطار كما هو معلوم على البُرهان المنطقي العقلي، يقول الشريف الجرجاني معرفاً إيَّاه؛ "وهو القياس المُؤلف من المشهورات والمسلّمات والغرض منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدِّمات البُرهان بمعنى استدلال منطقي محض موجه إلى مستمع متخصِص، تكون نتائِجه مُلزمة فيه بالنَّظر إلى منطلقاته ومسلِّماته المنطقية. حيث يتم التَّسليم بها مباشرة وبينما لا يحصل التسليم في الحِجَاج إلاَّ بعد المُناقشة ولا تكون نتائجه مُلزمَة، وهذا هو جوهر الخِلاف بين الجدل والحِجاج"[1].

فكان الجدل في دلالتِه اللُّغوية الأولى يعني الكلام واللُوغوس، وما في هذا المُصطلح مع الفيلسوف اليوناني "زينون الإيلي" بيد أنَّه انتعش فلسفيا مع "سقراط" "أفلاطون"و"هيجل". ويُمكن القول إنَّ الحِجَاج الدَّلالي هو الأقدم في تاريخ الإنسان حيث تحمل الكُتب السماوية بالأخبار الدينية وقصص الأنبياء والرسل التّي تتضمن الحِجَاج الجدلي[2].

وبناءً على ما سبق، يلِّخص "ميشال مايير" فكرة "أفلاطون" الجديدة قائلًا: " إنَّ الجدل هو حسب أفلاطون نظام من الأسئلة والأجوبة، إلَّا أنَّه التعبير قبل كل شئ عن هذه الحقيقة الوحيدة، وغير المُتلبسة التّي ينبغي أن تنبَثِق من المُناقشة التّي تفترضُها دائماً. وفي هذا النَّص يؤكد "مايير" أنَّ الجدل الذّي يقصده" أفلاطون "هو حوار قائد على قواعد ثابتة علمية وليس على أراء اجتماعية مُتناقضة ويمكن أن نعرض بعض مُحاوراتِه التّي تصُب ضمن

1 - نور الدين بوزناشة، الحِجَاج بين الدَّرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي دراسة تقابلية مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف ، 2016، ص 16.

2 - جميل حمداوي، المقاربة الحجاجية بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 23.

قالب الجدل، فمن ذلك المُحاورة التّي جرت بين "سقراط" و"فيدر" في أثناء حديثهما عن الفضيلة حيث يقدم "أفلاطون" تصوراً جديداً لها انطلاقاً من الجدل[1].

2- الحِجاجية الكلاسيكية (الحِجاج تأثير واقناع):

يَعُد "أرسطو" فيلسوف موسوعياً كون أنَّ فلسفَته تَنفتِح على كلِّ ضروب المَعرفة والبحث العلمِي فهي تبحث في الطبيعة والميتافيزيقا والنَّفس وفي الحياة والسِّياسة والشِعر وقت الخطابة والمَسرح، وقد وضع "أرسطو" المنطق الصوري الذّي كان له تأثير كبير في كثير من الفلاسِفة حتى أدخل محله الرَّمزي مع "برتراند راسل"[2].

ومن فضائِل الحِجَاج على الفلسفة الإغريقية أنَّه كان لها بمثابَة الخميرة كما ذكر مُؤرِخوا الفلسفة ففلسفة "أفلاطون" تشكَّلت جوانبٌ أساسية منها من جهد الإجابة عن معضلات Apories أثارها السُفسطائيون في حِجاجهم كمعضلة "مينون" Menon في المعرفة وهو أحد تلاميذ "قرجياس" Gorgies ومُعضِلته هي معضلة تواجِه من بعض وجوهها، رأى" حمَّادي صمُّود" إلى استكشَاف من يعرف والبحث عنه، وكذا

1 - جميل حمداوي، المقاربة الحجاجية بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 35.

2 - المرجع نفسه، ص 34.

الأمر بالنِّسبة إلى "أرسطو" فقد اثبتت فلسفية في الرَّد عليهم وإن عاش في التيار السُفسطائي شيئا كما ذكر" أونيك"[1].

وإلى جانب "أرسطو" نجد "ايسوقراط" الذّي يعد من فلاسفة اليونانيين الأوائل الذِّين نظروا للبلاغة من خلال رؤية حِجاجية. فقد خاصَّها بكتابين هامين هما: (الريطوريقا، البلاغة) والحُجج المُشتركة.

وقسَّم "أرسطو" كتابُه البَلاغة إلى أقسام ثلاثة: القِسم الأوَّل يَتعلق بِمفهوم البَلاغة ومَوضوعِها وعلاقتُها بالجَدل، والثَّاني يَتعلق بالتَّأثير في الأخر ونَفسيتِه، أمَّا الأخير يَتناولِ صفات الأسلوب وأثاره الفنيَّة والجَمالية والحِجاجية[2].

وممَّا تقدم ذكره، نَقول "إنَّ الحُجة والحِجاج في معنَاهما اللُّغوي يَدلان على الإثباتِ والمُغالبةِ والتَنازع، وفي الاصطِلاح يُراد بالحُجَّة الدَّليل أو البُرهان أمَّا الحِجَاج فيُقصد بِه تَقديم الحُجج التِّي تُؤدي إلى تَحقيق الإستمالة والتَّأثير"، ومِنْ هذا المُنطلق كان موضوع الحِجَاج مرتبطاً بالتِقنيات الحِجاجية والخَطابية التِّي تَهدف إلى إقناع المُخاطب لأنَّ الحِجَاج ملازِم دائماً لمَبدأ الإختلاف الذّي يشمُل الدَّافع الحَقيقي لبُروز تلك المُحَاجَجَات.

1 - حمَّادي صمُّود، أهم نظريات الحِجَاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإسلامية، تونس، ص 51.

2 - جميل حمداوي، المقاربة الحجاجية بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 35.

"ومَا دَامت اللُّغة ذات بِنية حِجاجية انطلاقاً منْ مَكانتها فإنَّها تُوفِّر للمحاجِج خزَّاناً يُمكنُّه منْ تَحقيق غَايتِه بِواسطة تِلك المُكَّونات الأسلُوبية والأشكَال الخِطابية. وتُمثِّل الخطابة كَشكل لُغوي أبْرز تَجلي للصَّلة القَائِمة بين الحِجَاج والخطابة، وهذا هو المُنطلق الذِّي انطلقَتْ مِنهُ نَظرية الحِجَاج في القَديم والحَديث[1]".

3- المُقاربة الحِجاجية الحديثة:

"تُشير الدِّراسات الحِجاجية في إطار البلاغة الجديدة إلى بحوث" بيرلمان" و"تيتيكا" إذ يعدُّ كتابهما traite de l'argumentation et la nouvelle rhétorique. منْ أبرز المَصادر المصنَّفة في الحِجَاج وقد لاقت أفكارُهما عناية فائِقة لدى البَاحِثين في الخمسينات من القرن الماضي، فقد عرض البَاحثان فيها وصف عمِيق للحدَث البَّلاغي في مجموع أعمال أرسطو وأعمال السُفسطائيون في الحِجَاج بغرض إنشاء مفهوم جديد لبلاغة الحِجاج"[2].

وبالنِّسبة إلى أسلوب التَحاجُج يقرر" بيرلمان" و"تيتيكا" التزام الحِجَاج بعده اللجوء إلى القُوة في تغيير آراء المُحاجِجين بل إنَّه يقوم على الإعتراف بأفكار المُخالفين ومُحاولة تَعديلها بِمخاطبة قُدراتهم العَقلية وحريَّتهم في الحكم، لذلك فإنَّ

1 - نور الدين بوزناشة، الحِجَاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي، المرجع السابق، ص 22.

2 - مالك عوادي، الخطاب الحجاجي عند الإمام الغزالي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016، ص 08.

القرارات والنَّتائج التِّي تظهر مُخالفة تُعتبر شَكلا مِنَ العُنف الفِكري على الصَّعيد وَصْف العلاقة بين الحِجَاج والخطابة من ناحية والجدل من ناحية أخرى[1].

"وعَليه فالإنجاز البَلاغي الجَديد الذَّي حَققه "بيرلمان" لم يأت من العدم بل خرج من صُلب البَلاغة الكلاسيكية الأرسطية التِّي تلوَّنت بالصبغة الحِجاجِية فَشكلت إغراء له، ارتقى "بيرلمان" بهِ إلى درجة الإعجاب حتَّى سمَّاها "امبراطورية البلاغة" ووصفها "بارث" بحضارة الغرب نظرًا لِثرائها وغِنى موروثِها البَلاغي القديم، ولهذا انطلق "بيرلمان" في بداية مساره البَلاغي من القديم وبالتَّحديد من "أرسطو" مقتفيا أثر التَّراكمية العلْمية التِّي تُشيد العلوم غير أنَّه حاول بِناء بلاغة جديدة"[2].

ويقر "بيرلمان" أنّ الحِجَاج لا يكون أبدا في موضعٍ يسمح له بإدِّعاء اليَقين ولا جدْوى من الحِجَاج ضدَّ ماهو يقيني، كما أنَّ الحِجَاج لا يَتدخل إلاَّ في الحالات التِّي يكون فيها اليَّقين موضع طعن، وبناء عليه ينفتح الحِجَاج في علوم شتى يَشترك معها في هذا العُنصرويسهم في إثرائها كالفلسفة والقانون التِّي يَعد فيهما الحِجَاج وسيلة تَخاطب وتفكير[3].

1 - مالك عوادي، الخطاب الحجاجي عند الإمام الغزالي، المرجع السابق ، ص 09.

2 - نور الدين بوزناشة، البلاغة الجديدة النظرية الحجاجية عبد بيرلمان محاولة تأصيل، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ص 02.

3 - المرجع نفسه، ص 03.

حيث قدم "بيرلمان" تصوّرات جديدة حول الصور البلاغية انطلاقا من وظيفتها الحِجاجية مُستفيدا في ذلك من الشِّعرية والسِّيميوطِيقا على حد سواء[1].

وإجمالاً نقول "إنَّ البلاغة البِيرلمَانية قد تشكَّلت مَلامحها من خلال الاستفادة منْ منتوج التُّراث القَديم ، نعني "أرسطو" و"أفلاطون" خاصة ما يتعلق بالجَدل وعلاقته ببلاغة الخِطاب، وكان مُنذ نِتاج ذلك إعادة مراجعة وتَقوية البَلاغة القديمة وِفق مَنظور جديد وهو الحجاج، فأطلق عليها مُصطلح آخرهو" البلاغة الجديدة" لتتحول بذلك البَلاغة إلى عِلم كُلي يَهتم بالخِطاب ،هذه أبرز سمة بارزة في نظرية "بيرلمان" الحجاجية المعاصرة"[2].

4- المقاربة الحِجاجية التّداولية: "إنَّ الحِجَاج في الدِّراسات التداولية هي خِصيصة للسنوات الثمانيين من القرن 20، تَشهد على ذلك البيليوغرافيا وتُوضحه المَفاهيم، إذ يجمع "بون بليزغرايس" بين المنطق والحجاج، أمَّا "روبار مارتن" فيدمج مفهوم ممكن الوقوع في نظريته الدلالية".

وهذا التَّفاعل بين البَّحث التَّداولي والبَّحث البلاغي فيما يَتعلق بالحِجاج أدَّى بِنا الى اقتراح عرض الاتِّجاهات الأساسية لِدراسة الحِجَاج في البُحوث التداولية[3].

1 - جميل حمداوي، المقاربة الحجاجية بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص 46.

2 - نور الدين بوزناشة، الحِجَاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي،المرجع السابق، ص 101.

3 - صابر حباشة، التداولية والحجاج، دمشق ،عاصمة الثقافة العربية،2008 ، ص 16.

لَقد اتَّجهت النَّظريات النَّاشئة في قصة فلسفة اللُّغة والتَداولية إلى فكرة التَّأثير والانْجاز،انسجامًا مع الوضعيات التَّخاطبية التَّواصلية ووفقًا للشروط المَقامية المُتعددة والمَرنة ونُأكد هذا الاتَّجاه مع ما قدَّمته التَّداولية "ديكرو" المُدمجة من تصوُرات بشأن وجود تسلسلات تَتَرابط من خلال علاقات حِجاجية مُتنوعة.

وبناءً على هذا المنظور يَنخرط المُتكلِّم في العلاقة التَّخاطبية التِّي تحدِّد حقيقة الكلام ومَاهيته، وهي تَعني مدخول المُتكلِّم في علاقة مع الغير[1].

لقد ظهرت عند "أوسيتين": فكرة الحِجَاج من داخل حقل الأفعال الكَلامية حيث قدَّم "أوسيتين" كتاباً حول نظرية أفعال الكلام اللُّغوية العامة، حاول فيه ربط اللغة بالاستعمال أو إنجاز الكَلام بِالفعل[2].

تَندرج الخِطابات الحِجاجية المختلفة منْ هذا المُنطلق في صميم نظرية أفعال الكلام وأغراضها السِّياقية ، والتِّي تَنتمي إلى بِنية اللُّغة لأنَّ الحِجَاج مرادف لِلفِعل الذِّي يَهدف لِإحداث تغيير في سلوك المُتلقي أو مُعتقده، وهذا التَّغيير َيرتكِز أيضاً على بِنية الُّلغة وبِنية الفِكر، من ثَمَّ تُصبح الُّلغة أداة تَواصل وتَخاطب ووسيلة للتَّأثير في العالم وتَغيير السُّلوك الإنسَاني من خلال مواقف كلِّية.

وإجمالاً نقول "إنَّ اللُّغة ذات بِنية حِجاجية خاصة إذ اقترنت بغرض التَّأثير"[1].

---

1 - زكرياء السرتي، بلاغة الإقناع في الخطاب التفسيري البيضاوي، باحث في اللسانيات وتحليل الخطاب، المغرب، ص 60.

2 - نور الدين بوزناشة ،الحِجَاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي دراسة تقابلية مقارنة، المرجع السابق ص 141.

وعَليه فتنْزل نَظرية الحِجَاج ضِمن نَظرية أشْمل سَطر قَواعدها كل منْ "أوسيتين وسيرل" في نظرية الأفعال اللغوية، فمَا الفعل الحِجاجِي إلَّا نوع منَ الأفعال الإنْجازية التِّي يُحقِّقها الفِعل التَّلفظي في بعده النظري، كما أُضيف إليه مَفهوم القِيمة الحِجاجِية التِّي تَعني نَوعا من الإلزام في طريقة سلوكِها لِضمان استمرارية، ونمو الخِطاب حتَّى يُحقق في النِّهاية غايَتها التَّأثيرية، وتُشير منَ النَّاحية الثَّانية إلى السُّلطة المَّعنوية للفِعل القَولي ضِمن سِلسلة الأفعال المُنجزة لِتَبليغ فِكرة مَا إلى المُتلقي[2].

"إنَّ الاتِّجاه التَّداولي في المحصلة، رُبِط بِنظرية أفعال الكَلام والالتزام الحِواري فليس النَّص الأدبي مُجَّرد خِطاب لِتبادل الأخْبار والأقْوال والأحَاديث بلْ يَهدف إلى تَغيير وضع المُتلقي عَبر مَجموعة الأقْوال والأفْعال الإنْجازِية وتغيِير نِظام مُعتقداتِه أو تَغيير مَوْقفه السُّلوكي منْ خِلال ثُنائية الفِعل والانْفعَال[3]".

5- المُقاربة الحجاجيَّة اللُّغويَّة:

تَندرج نَظرية الحِجَاج اللُّغوي ضِمن النَّظريات الدَّلالية الحَديثة التّي تُقدم تَصوُّرَات جَديدة حَول المَعنى وتَقترح مُقترحَات جادة حَول كَثير من القَضايا والظَواهر اللُّغويَّة،وتَتجاوز مجموعة من القضايا المَنطقية الكلاسيكية وخاصةً القضايا المُرتبَطة

1 - نور الدين بوزناشة ، الحِجَاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي دراسة تقابلية مقارنة، المرجع السابق ص 142.

2 - أبوبكر العزاوي، الحِجَاج في الفلسفة، مجلة فكر ونقد، ص 12 .

3 - جميل حمداوي، المقاربة الحجاجية بين النظرية والتطبيق ، المرجع السابق ، ص 57.

بِالدَّورالَّتفسيري (مَفهوم الصِّدق Vérité) ويُنْضَاف إلى ذلكَ أنَّ وَظيفة اللُّغة الأسَاسية ليستْ الَوظيفة الَتواصُلية الإخباريَّة بَلْ هي الوَظيفة الحِجاجِية[1].

"تُعرَف نَظرية الحِجَاج اللُّغوي على أنَّها نَظرية لِسانية حَديثة لِلعالميْن "أوزوالد ديكرو" و"أنسكومبر" وما يُعيننا في هذَا المَقام هو المُقاربة اللُّغوية اللِّسانية التِّي تَناولت الحِجَاج من وِجهة نَظر قْولية إذْ بُحثَت عن الوظيفة الحِجاجِية لِلعِبارة اللِّسانِيَّة".

وانْبثقَت دَاخل نَظرية الأفعَال اللُّغوية لِكُل من "أوسيتين" و"سيرل َ"وهي نَظرية تُقدم تَصوراً لِلمَعنى منْ حيْثَ طَبيعتِه ومجَاله، وتَنْدرج ضِمن تَيار حَديث في اللِّسانيَاتَ ظهرت على يدِّ الألسُني الفِرنسي "ديكرو"بعدَ إضَافتِه فِعلين لُغويَيْن هُما: الاقْتصَاد والحِجاج في كتابِه الحِجَاج في اللُّغة[2].

أسَّسَت هذه النَّظريَّة مفهوما جَديداً لِلحِجاج يَختلف عنْ مَفهوم "بيرلمان" و"تيتكا" يقومُ أساسًا على اللُّغة بِخلاف مَفهوم "بيرلمان" القَائم عَلىِ تقنيَات وأسَاليب في الخِطاب تَكون شِبْه مَنْطقية، وِبعبارة أكْثر وُضوحاً اللُّغة تَحْمل صفة ذاتِية جوْهرية وَظيفة حِجاجِية مُؤشراً لهَا في البِّنية اللُّغوية جُملاً وأقْوالاً وهي موْجودَة في الظَّواهر الصَّوتية، الصَّرفية، النَّحوية، الدَّلالية ، والتَّداولية وعليْه فعلاقة اللُّغة بالحِجَاج مِنْ هذا

1 - جميل حمداوي، المقاربة الحجاجية بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق ، ص 57.

2 - عمر بوقمرة، نظرية الحِجَاج في اللغة في الدراسات العربية المعاصرة الاستيعان والممارسة، مجلة العاصمة (مجلة بحثية سنوية) ،المجلد 9 ، جامعة ترونتبرم كيرالا،الهند،2017، ص 166.

المَنْظور الحَداثِي هِي: " أَنَّ لا تَواصُل مِنْ غير حِجاج ولَا حِجاج مِنْ غَيْر تَواصُل" وَذلك تجسيداً لِتِلك الفِكرة الشائِعة التِّي مَفادُها " أنَّنا نتكلَّمْ عَامةً بِقصْد التَّأثير"[1].

ومَا يمكن أن نصل إليه كخُلاصة هو أنَّ "ديكرو" و"أنسكُومبر" يسعيَان من خلال نظرتِهما إلى أنَّ اللُّغة تحوِي إضافة إلى الوظِيفة التَّواصلِية "الوظِيفة الحِجاجية" بالضرورة، وإنَّ الحِجَاج لصيقٌ باللُّغة ومُلازِمٌ لهَا فلا يُمكِن فصل طرَف عن الآخر اِضافة إلى أنَّ اللُّغة ذات تَوجِيه حِجاجي من خلال الرَّوابط والعوامِل اللِّسانية التِّي تتوفر عليها والتِّي تشتَغِل لتوجِيه الدَّلالة وجهَة معينة بحسب مقاصدَ المتكلِّمِين[2].

6- المُقاربة الحِجاجية الفلسفية والمنطقية:

تدخل هذه المُقاربة ضمن أعمال "بليزغرايس" الذِّي نظر إلى الحِجَاج بإعتبارِه نشاطاً منطقياً خطابياً، وأنَّه نشاطٌ خطابي لأنَّ الأمر يتعلق بتفكِير كلامِي؛ أي أنَّ الوسيلَة المُستعمَلة للتَّواصُل في اللُّغة هو نشاطٌ منطِقي لأنَّه يتمثَّل في مجموعة من العمليات الذِّهنية ولأنَّه ينتمي بالتالي إلى ما يعرف بالمَنطق الطَّبيعي. وبتأسيس الحِجَاج انطلاقاً من مفهوم الخَطاطة والتِّي هي أهم منه، فليس هناك اِنتاج خِطابي لا

1 - عمر بوقمرة، نظرية الحِجَاج في اللغة في الدراسات العربية المعاصرة ، المرجع السابق ، ص 167.

2 - جايلي عمر، نظرية الحِجَاج اللغوي عند أوزوالد ديكرو وأنسكومبر، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 3، جامعة الأغواط، 2018، ص 198 .

يُؤدي الى انتاج الخطاَطاَت وتمثيلَات عن العالم الآخر ولكِن ليست كُلُ غاية خِطابية حِجاجية بالضَرورة[1].

وتهدِف هذه النَّظرية إلى تقدِيم نظرية حِجاجية في ضوء المَنطِق الطَّبيعي وبتعبير آخر هو دراسة نظرِية ومعرِفية للعلاقة المَوجودة بين المنطِق الطَّبيعي والحِجاج، ومنَ المعروف أنَّ الحِجَاج له وظيفتان بارزتان: التَّأثير والإقناع، فالتَّأثير مُرتبط بالعاطِفة والوِجدَان، ويرتبِط الإقناع بالعقل والمَنطِق له، فنظرِية "غرايس" تهتم بالإقناع العقلِي الذِّي يَترابَط مع المنطِق الطَّبيعي[2].

7- الحِجاجية الخطابية:

لقد ارتبطَت نظريَة الحِجَاج الخطابي بمجموعة من المُنظرِين والدَّارسين لاسيما مُؤلفة "روث أموسي" في كتاب " الحِجَاج في الخطاب" وكذلك "ميشيل مايير".

يهدِف هذا الخِطاب إلى استعرَاض الآليات التِّي يشتَغل بها الحِجَاج في خِطاب ما سواء أكان هذا الخِطاب سياسياً أم فلسفياً أم اشهارياً، ويعني أنَّ الهدف من هذا الخِطاب هي استجلاء مُختلف الأدوات والرَّوابط والإستراتيجيَّات التِّي تتبني علَيها الخِطاب الحِجاجي في ايصال رسائل المُتكلِّم إلى السامع والتَّأثير فيه أو إقناعِه سلبا أو ايجابا[3].

1 - زكرياء السرتي، بلاغة الإقناع في الخطاب التفسيري البيضاوي، المرجع السابق، ص51.

2 - جميل حمداوي، المقاربة الحجاجية بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص72.

3 - جميل حمداوي، المقاربة الحجاجية بين النظرية والتطبيق ، المرجع السابق ، ص64.

نَخلُص إلى القول في نهاية المَطاف إلى أنَّ الحِجَاج ينبَنِي على تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية هي: التَّأثير، الإقناع، والحوَار.

يتعذَر الحدِيث عن الحِجَاج إلاَّ إذا استحضَرنا مجموعة من العناصِر البارزةَ مثل: طرفي التَّواصُل الأساسين هما "المتكلم والسامع" وبناءً على ذلك نستنتِج أنَّ المُقاربَة الحِجاجية الجدَلية والكلاسيكِية من بين أهم المُقاربات الأكثر أهمية التِّي تسعى إلى التَّأثير والإقناع.

خلاصة:

استِناداً إلى كل هذا توصَّلنا إلى نتيجة مؤداها أنَّ الحِجَاج ينهَض بدورٍ مهم في عملِية التَخاطُبِ، فالحِجاج يُشكِّل الآلية الأُولى التِّي يَعتمِدُها الخُطباء في إعداد خُطبتِهم، ناهيك عن دور المُقاربات الحِجاجية التِّي يُحظى بها الخِطاب الدِّيني.

الفصـــــــــل الثانـي

تمهيد:

سوف نتعرَّض في هذا الفصل إلى إشكالية المُؤسسات الدِّينية في الجزائر بوصفهما مفهُوما ، وسنحاول إبراز الجُذور التَّاريخية لها.

إنَّ المُؤسسات الدِّينية تحمل على عاتقها الإحاطة الإجتماعية والنَّفسية بالإفراد والمُجتمعات، على اختلاف مجالاتها، ويعتبر الإلزام الدِّيني والعقائِدي فوق كل القوانين الوضعية التِّي ستُحاِول فرض سيطرتها على الفرد والمُجتمع معاً، إذْ تتعدَّد أنواع المُؤسَّسات الدّينية في الجزائر بتَنوُّع وظائِفها وأدوارِها، فقد أعطت هذه المُؤسَّسات الدَّور الرفيع في توسيع مدارِك المُجتمع الجزائري عامةً، وتعليمهم تعاليم الدِّين الإسلامي ، وجعلتهم حاملين تعابيرَ وقيمَ أخلاقية، وجعلتهم أيضاً قادرين على أنْ يكونوا مواطنين صالحين، فيستمِّدون منها هِويتهم وشخصِيتهم.

المؤسَّسات الدِّينية الجزائرية

1- مفهوم المؤسَّسات الدِّينية:

" المؤسسة الدِّينية هي تلك المؤسَّسة التِّي تتَبناها الدولة بشكلٍ رسميٍ، والتِّي شهدت موجَات من المد والجزر على طول تاريخها، خاصة في عصرنا الحديث"[1].

"كما تعني أيضا نسق من المعايير والأدوار الإجمالية المُنظَّمة التِّي تُواجِه الحاجة الدَّائمَة إلى الإجابة على الأسئلة النِّهائية المُتصلة بهدف الحياة"[2].

من جهة أخرى، نقول أنَّ "المؤسَّسة الدِّينية عبارة عن آليات ضبط اجتماعي غير رسمي، يفرِض على الأفراد بصفة دينِية خالِصة، تهدف إلى تحقِيق العدالة والإصلاح ومكافحة الفساد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مثلما تفرض الدولة القانون على الأفراد في مؤسَّسات الدولة واجبات وحقوق عليه"[3].

2- نشأة المؤسَّسات الدِّينية الجزائرية:

ظهرت المؤسَّسات الدِّينية في الجزائر منذ القرن الأوَّل للهجرِي – السابع ميلادي – عندما وصل الإسلَام على أيدي الفاتِحين الأوائل، وكان المسجد أوّل هذه المؤسَّسات، ثم ظهرت بعد ذلك مؤسَّسات أخرى[4].

---

1 - حراسة الإيمان، المؤسسات الدينية، تركي الدخيل، ط 3، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، 2011، ص 274 .

2 - فاروق مداسي، قاموس المصطلحات، علم الاجتماع، دار مدني للطباعة والنشر، الجزائر، 2003، ص234.

3 - علاء ناجي، المؤسسة الدينية ودورها في تقرير التربية المدنية، شبكة النبأ المعلوماتية، 2017.

4 - سمير الويفي، دور المؤسسات الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، مذكر مكملة لنيل شهادة الماجستير، باتنة 2009، ص 80.

نشأت وتطَورت المُؤسَّسات الدِّينية ضمن صَيرورَة تاريخِية واجتماعِية ، رافقت مُختلَف التحوّلات والتغيُّرات التِّي عرفتها المُجتمعات الإنسانية قديمًا وحديثًا، حيث تتعدَد أدوارُها ووظائفها ، بالرغم من أنَّ وظيفتُها في الأساس وظيفَة دينية روحية، فقد يلعب المسجد أدوارًا روحيَة ، وتربِوية واجتماعِية وإيديولُوجية في بعض الأحيان... وتلعب الزاوِية أدوارًا متعدِّدة لنشر الفكر الصُّوفي، وحل الخِلافات بين الأشخاص، إضافة إلى الأدوار التكوينية والتعليمية[1]...

وتبعاً لذلك فإنَّ وظيفتَها الأساسية في الدفاع عما تعتبِره صحيح الدِّين، وهي تُدافِع عنه في مواجهة من يخرجون عن تفسيرِها له، ومع أنَّه يوجد في كل مُجتمعٍ أكثرَ من خطاب ديني، إلاَّ أنَّ خِطاب المؤسَّسة الدِّينية الرَّسمية يتسم غالبا بالثبات[2].

تَجدُر الإشارة إلى أنَّ المؤسَّسات الدِّينية الجزائرِية تهدف إلى الحِرص على الدِّين الإسلامي، وكذلك القِيم الاجتماعِية التِّي تتبنِي عليها الدَّولة الجزائرية.

3-أنواع المؤسَّسات الدِّينية الجزائرِية :

تنوَعت المؤسَّسات الدِّينية في الجزائر، بتنوُع أدوارها ووظائِفها، لذا نجد عدَّة مؤسَّسات دينية جزائرية نذكر منها:

1 - لعرباوي عمر، المؤسسات الدينية في الجزائر، جامعة مصطفى اسطمبولي، الجزائر، أفريل 2010.

2 - مصطفى كامل السيد، المؤسسة الدينية، مجلة الشروق، 2018.

- **وزارة الشؤون الدِّينية :**

" تعدُّ وزارة الشؤون الدِّينية والأوقاف أكبر مؤسسة دينِية في الجزائر ، أُنشئت مباشرةً بعد استقلال الجزائِر، وتتمثل المُهمة العامة التِّي تضطلِع بها وزارة الشؤون الدِّينية في العمل على تطبيق سياسة الدولة في المجَال الدِّيني، بضبط الخطط والبرامِج الخاصة بالشؤون الدِّينية، ممَّا ييسر إقامة الشعائر الدِّينية، ويصُون القيم الروحية ويدرَأ أخطار الإنغلاق والتطرُّف، ويَحفظ مقوِّمات الشخصِية الحضارِية الجزائِرية ، ويزكي التعلُّق بها"[1].

- تهتَم وزارة الشؤون الدِّينية إذن بصفة عامة بالمجال الدِّيني، كما تخدم الحياة الروحِية للمواطِن، إذ نَجدُها مُجسَّدة في الدساتِير والقوانين التَّاريخية الخاصة بها، وتتميَّز بخصوصيات، وتنفرد بمهام كبرى.

- **المجلس الإسلامي الأعلى:**

"يُعتبَر المجلس الإسلامي الأعلى ثاني أكبر مؤسَّسة دينِية على المستوى الوطنِي أُسِّس سنة 1966 وهو هيئة تابعة لوزارة الشؤون الدِّينية، تقوم بعمل إداري وتقني"[2].

"كما أنَّه يُعتبَر هيئة استشارِية يعمل على الإجتهاد في الأمور التِّي تَخُص الجزائِريين في حياتهِم اليومية، وتطوراتِها بالشريعة الإسلامية".

وكان المجلِس الإسلامي يتبع وزارة الشؤون الدِّينية والأوقاف، فقد ترأسه "مولود قاسم نايت بلقاسم" ، ومن بعده " أحمد حماني"، وفي سنة 1989 استقل المجلس الإسلامِي الأعلى

1 - سمير الويفي، دور المؤسسات الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، المرجع السابق، ص 81.

2 - المرجع نفسه، ص 89.

عن وزارة الشؤون الدِّينية بتعديل دُستوري فارتقى من هيئة تابعة للوزَارة إلى مؤسَّسة دستورية[1].

من أهدافه نذكر:

- تطوِير كلُّ عمل من شأنه أنْ يشجع ويرقى مجهود التفكِير والإجتِهاد.
- جعل الإسلام في مأمن من الحزازات السِّياسية.
- التَّذكير بمُهمة الإسلام العالمية والتمسُك بمبادئِه الأصلية.
- التكفل بكل المسائل المتصلة بالإسلام التِّي تسمح بتصحيح الإدراكات الخاطئة وإبراز أسُسه الحقيقية وفهمِه الصحيح.
- التَّوجيه الدِّيني ونشر الثقافَة الإسلامية من أجل إشعاعِها داخل البلاد وخارجِها[2].

وهنا يُمكِن الإشارة إلى أنَّ هذه المؤسَّسة قد ارتقت من هيئة تابعة لوزارة ، إلى مؤسسة دستورية تابعة لمؤسَّسة رئاسة الجمهورية.

- **مؤسسة المسجد:**

ورَد مُصطلَح المسجد في سياقات كثيرة نظرًا لأهمِّيته ودوره في إبراز الصبغة الإسلامية المُميَّزة لهوية المُجتمعات وقد ورد في الكتاب في أكثر من مقام نذكر:

1 - أبو عبد الله غلام الله، المجلس الإسلامي الأعلى (الجزائر)، ويكيبيديا 1989، الجزائر، 2019.

2 - سمير الويفي، دور المؤسسات الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، المرجع السابق، ص 90.

قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي ٱلنَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ ،﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ مَنْ آمَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ، وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَآتَى الزَّكَوٰةَ، وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَنْ يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[1]

وقال أيضًا: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[2]

قد جاءَت كلمة المسجِد في المعنى اللُّغوِي مأخُوذة من مادة السّين والجيم والدَّال ومِنْ فعل سجَد بمعنى خضَعَ وانحنى إلى الأرضِ، وسَجَدَ يَسجُدُ سُجُودًا؛ أي وضع جبهتَه على الأرِض، ويقول "ابن منظور": سَجد بمعنى خضَع، ومِنه سُجود الصَّلاة، ولا خُضوع أعظَم منه"[3].

كمَا يعني المسجد في الإسلام "المدرسة الأولى التِّي تُعنَى بالإنسَان وتنمِي فيه روحُ الشَّجاعة والإقدَام، كما تُوجد فيه روحُ العطفِ والإحسانِ، تربي روح الأخوة والأُلفة والمحبة بين المؤمنين، ولا فضل على أحد إلَّا بالتقوى، ويلمس كلُ فرد ذلك عمليًا في المسجد"[4].

يجدر الإشارة إلى أهمية المساجد في الجزائر، بوصفه المِرفق الدِّيني من أهَم المَعالم في المُدن الإسلامية، وفي مقدِّمتها نجد المسجد والزَوايا والكتاتيب، وترتبِط الثقافة في الجزائر

1 - القرآن الكريم، "سورة التوبة"، الآيتان 17 و18.

2 - القرآن الكريم،" سورة البقرة"، الآية 114.

3 - ابن منظور، لسان العرب، المجلد4، ط 18، بولاق، 1900، ص 188.

4 - بن حليمة محمد، دور المؤسسات الدينية في تأطير السلوك الإجتماعي، مؤسسة المسجد نموذجا، شبكة ضياء المؤتمرات والدراسات، ص 02.

بهذِه المرافق، إذ كان لها دورٌ كبيرٌ في مجتمع الجزائر العثمانية فالمساجد مثلاً مِنَ المظاهِر العمرانية التِّي لا يُمكِن أنْ تخلوا أي مدينة منها فهي تُعتبَر روح العقيدة الإسلامية وجوهَرها لأهل المدينة، وقد كانت المساجد من أَبرز مُميِّزات مدينة الجزائر التِّي تَحمَّلت فيها معالِم الحضارَة الإسلامِية، وكانت هذه المساجد مكان للعبادة والتَعلُّم والربط بين أواصِر المُجتمع[1].

- يُمكن الجزم من أنَّه منذ نُزولِ الإسلام بدأت مراحل تكوين المُجتمع المُسلم، فكان المسجد أوَّل مؤسَّسة دينِية تربوِية واجتماعية يتبلور كيانها، وهنا تتضّح مكانَة المسجد في الإسلام، وكذلك الوظائف القيِّمة التِّي يُقدِّمها للمسلمين.

4- المدارس القرآنية:

"تُعتبَر المدارِس القرآنية من المؤسَّسات الدِّينية الرَّسمية التِّي تقُوم بتحفيظ القرآن الكريم، وتلقين المبادِئ العامة لأحكام التربية الإسلامية[2]".

فكان لزامًا على الدولة الجزائرِية أن تُنظِّم هذا النوع من المؤسَّسات الدِّينية حتى تستمر بأداء وظيفتها، ودورها الحضارِي للأمة، فتم إصدار القانون الخاص بإحداث

1 - أشرف صالح محمد سيد، المراكز الثقافية في دار السلطان، أواخر العصر التركي، مجلة أمراباك، ص 64.

2 - نصر سلمان، المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النظام التربوي، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد10 2001، ص 380.

مُعلِّمي التعليم القرآني في إطار الوظيفة العامة في سنة 1400 هـ الموافِق لسنة 1980 وتوجِّه بإصدار مرسوم تنفيذِي تحت رقم 80-123، المؤرخ في 04 جمادى الثاني 1400 الموافق لـ 13 أبريل 1980، وبعد ذلك صدر المرسُوم التنفيذي رقم 24-432، المؤرخ في 06 رجب 1415، الموافق لـ 10 ديسمبر سنة 1994، المحدد لقواعد إنشاء المدارِس القرآنية وتنظيمها وسيرها[1].

- بفضل هذه المؤسَّسة يتسنى المُسلِم حفظ القرآن الكريم، كما يُعتبَر وسيلة اتصال بين المُسلمين، من خلال حثهِم على نفس الغرض ألا وهو حفظ كتاب الله.

5- المعاهد التعليمية الدِّينية:

"هي مؤسَّسات تكوين الإطارات الدِّينية التابِعة لوزارة الشؤون الدِّينية والأوقَاف والمؤسَّسات الجامعية الإسلامية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والتِّي تُخرِج كذلك الإطارات التِّي تمد بها قطاع الشؤون الدِّينية والمؤسَّسات الدِّينية"، وهي قسمان:

- ✓ المعاهد الإسلامية لتكوين الإطارات الدِّينية
- ✓ المؤسَّسات الجامعية الإسلامية[2]

- وهذه المعاهِد تُقدِّم للطلبة تعليمًا عاليًا في العلوم الدِّينية وتدعوا إليهم إلى معرفتِها أو العمل بها، اعتقادًا وعملًا، خلقًا وتأدبًا.

6- المركز الثقافي الإسلامي:

1 - سمير الويفي، دور المؤسسات الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، المرجع السابق، ص 101.

2 -المرجع نفسه، ص 102.

"مؤسسة دينية رسمِية تقع تحت وصاية وزارة الشؤون الدِّينية وتُعرَف المَّادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 72-07 في 06 صفر عام 1392، الموافق لـ 21 مارس سنة 1972 والمُتضمِن إحداث مراكز اسلامِية ثقافية"، ويُعرِّفُها بأنَّها:" مؤسَّسة عمومِية ذات طابع إداري تتمَتع بالشَّخصية المعنوِية والإستقلال المالي، تقع تحت وصاية الوزير المُكلَّف بالشؤون الدِّينية وتتكفل بترقية الثقافة الإسلامية"[1].

كما تستعِيد المراكِز الثقافية الإسلامِية دَورها الرائد في نشر التسامُح، وتعالِيم الإسلام الصَّحيحة، وإبراز هويتها الإسلامِية ذات البُعد الوطني، وقصد تفعِيل دَورُها الحساس وشرعت الدولة مُمثلة في وزارة الشؤون الدِّينية والأوقاف بتوفير كلُ الإمكانيات المَّادية لهذه المراكِز[2].

- إنَّ المركَز الثقافي الإسلامي يعمَل على سير الإزدهار الفكر الإسلامي الأصلي، كما يبرز دور الحضارة الإسلامية وكذلك إحياء الأعياد الدِّينية والوطنية.

7- الزوايا:

يُشِير التعريف اللُّغوي للزاوية **لغة:** "بأنَّها: مشتقة من الفعل إنزَوى، بمعنى تنحى، ابتعَد وانعزَل، وسُميت كذلك لأنَّ الذِّين فكَّروا في بنائها أوَّل مرة كانوا من المُتصوفين".

1 - سمير الويفي، دور المؤسسات الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، المرجع السابق، ص 104.

2 - مريم، المراكز الثقافية الإسلامية بالجزائر، إستراتيجية جديدة لتفعيل الأداء ، الجزائر، 2013.

أما **اصطلاحا:** فقد اعتبر بعض المُهتمين بالجانب الثقافي والدِّيني في الجزائر، ذلك أنَّ الزاوِية عبارة عن مجموعة من الأبنية ذات الطَّابع المعمارِي الإسلامِي، وقد بنيت لأداء وظيفة دينِية[1].

ويعرِّفها "يحي بوعزيز" بقوله: " الزاوية عبارة عن مُجمعَات من البيوت والمنازِل المُختلِفة الأشكال والأحجام،حيث تحتوي على بيوت للصلاة كالمساجِد، وغرف لتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم العلوم العربية الإسلامية"[2].

تعودُ ظاهرة انتشار الزَّاوية الجزائرية إلى العهد التركي، فالإدارة العُثمانية التِّي حكمت الجزائر طيلة ثلاثة قرون ونصف قرن (1516-1830) لم تَمس اللُّغة العربية، لغة الكتاب المُقدَّس، ولا الدِّين الإسلامي على الاعتبار أنَّ الأتراك يدينون بالإسلام، وأنَّهم كانوا يستعملون لغتهم في إدارة شؤون البلاد[3].

كانت نشأة الزاوية في الجزائر تحت ظروف بيئيَة، اجتماعِية ودينِية مُعيَّنة، اختلفت فيها العديد من المؤلِفات، ويُشير "أبو قاسم سعد الله" في كتابه "تاريخ الجزائر الثقافي" إلى أنَّ نشأة الزوايا في الجزائر يعود إلى العهد العثماني[4].

---

1 - أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر، ص 194.

2 - يحي بوعزيز، أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين 19 و20، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد7، الصادرة عن المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2004، ص 49.

3 - جورج الراسي، الدين والدولة في الجزائر من الأمير عبد القادر إلى عبد القادر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008 ص 228.

4- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1500–1830، الجزء1، بيروت، ص262.

- وهي من أبرز المؤسَّسات الدِّينية غير الرَّسمية المُنتشِرة عبر ربوع الوطن، لكن قد تم التطرُق إليها ضمن المؤسَّسات الدِّينية الرسمية نظرًا لإهتمام الدولة بها وتدعيمِها وهي تؤدي إلى وظيفة دينية فعَّالة.

دور المؤسَّسات الدِّينية الجزائرية:

"إنَّ المؤسَّسات الدِّينية واحدة من المؤسَّسات التِّي تسهم في التَّأثير على المجتمع وتوجيه دقة خياراتِه، ونحن في دينِنا لا مجال لعزل الدِّين عن حياة النَّاس، فمحاولات علمنة المُجتمعات المُسلمة، وإبعاد الدِّين عن حياتِها العلمية تبوء بالفشل".

حيث لا يتوقف دور المؤسَّسات الدِّينية على جانب مُعين، بل تعمَل على كافة الأصعدَة الشرعِية والاقتصادِية والمُجتمعية والتَعلُّمية وتمس حياة النَّاس في كل النواحي.

كما أنَّ مسؤولية المؤسَّسة الدِّينية في بناء المُجتمعات كبيرة ومتشبعة، نذكر منها:

- ✓ المساهمة الفعَّالة في بناء منظومَة قيمة المجتمع.
- ✓ المساهمة الفعالة للمؤسَّسة في عملية التربية.
- ✓ المساهمة في ترسيخ السلام الإجتماعي
- ✓ مساهمة المؤسَّسة الدِّينية في تشكيل الضَّمير الجمعي المجتمعي، ضمير الأمة[1].

1 - عاطف مهني المعصراني، المؤسسة الدينية والمسؤولية المجتمعية في بناء الدولة الوطنية، ضمن فعاليات لقاء الهيئة الإنجيلية في العين السخنة، بشأن " المسؤولية المجتمعية في استكمال بناء الدولة الوطنية،2013، ص 04.

بالإضافة إلى ذلك فإنَّه إذا كان تعليم الزَّوايا والمساجِد والكتاتِيب القرآنية، والمدارس الحرة تعليمًا بسيطًا، إلَّا أنَّه حافظ على روح الأمَّة وصان شخصيتها وحمى عقيدَتها، ورفع معنوِياتها بذلك جعلها تعتصم بدينِها وتعتز بقيمتِه، فقد كانت تلك المؤسَّسات بمثابة حُصون وقلاع للدِّراسة والدفاع عن القيِّم والأخلاق الإسلامية، وعن مقوِّمات الهوية الوطنية[1].

- وبناءً على ذلك فالمؤسَّسات الدِّينية واحدة من أهم المؤسَّسات التِّي تسهم في التَّأثير على المُجتمع وتوجيه دقة خياراتِه، ومن ثمَّ لا يتوقَف دور المؤسَّسات الدينية على جانبٍ معين، بل تعمل على كافة الأصعدة الشرعِية والإقتصادية والمجتمعية والتعلُّمِية.

ومن أبرز المؤسَّسات الدِّينية التِّي لعبت أدوارًا هامة خلال مسيرتها الدِّينية نذكر:

دور مؤسسة المسجد:

باعتبار المسجد مؤسَّسة دينِية تحوم حولَها كل مؤسَّسات المُجتمع الإسلامي الأخرى ويظهر دورها في نشر تعاليم الدِّين الإسلامي والقِيم السلوكية، وكذلك نشر الثقافة الإسلامية وتربية أفراد المُجتمع الإسلامي وتعليمهم في المنبع الأصيل، ولم تقف وظيفة المسجد التربوِية عند هذا الحد فحسب، بل كانت أشبه بنواد أدبية تُثار فيها أنواع النِّقاش والجدل الفكري في اللُّغة والأدب[2]....

1 - طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة علمية محكمة، العدد14، البويرة، 2013 ص 145.

2 - محمد بن أحمد الصالح، المسجد جامع وجامعة، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية،2000، ص 41.

ويظهر دور وظائف المسجد من خلال:

- ✓ الوظيفة الروحية: ففي المسجد تُقام مجموعة من العبادات كالصلاة والذِكر وقراءة القرآن[1].
- ✓ الوظيفة التربوية: فالمسجد ينشأ المسلم ويتعلُّم النظام والتَّواضع.
- ✓ الوظيفة الإجتماعية: فالمسجد يُساهِم في تماسك العلاقات الإجتماعية.
- ✓ الوظيفة الإقتصادية: وهذا بتوجيه المُسلمين على الأعمال النَّافعة.[2]

وهناك وظائف أخرى:

- ✓ قيامِه بمهمة تفسير النُّصوص الدِّينية وتعاليمِها وشرحها بين أتباع الدِّين ومعتنِقيه.
- ✓ الدَّعوة إلى التمسُّك بآداب الدِّين بين أفراد المجتمع.
- ✓ يلعب أيضا دورًا في تشكيل الشخصية الإنسانية المؤمنة المُتكاملة من حيث التَّوجيه والإرشاد في مجال الدِّين والدنيا.[3]

- وهكذا نستنتج أنَّ للمساجِد دورٌ كبير في تأطير السلوك الإجتماعي، وكذلك في نهضة المجتمع، وهذا من خلال الوظائف التِّي يؤديها.

دور المجلس الإسلامي الأعلى:

- ✓ التَّكوين والتربية المدنية

1 - سمير الويفي، دور المؤسسات الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، المرجع السابق، ص 94.

2 - المرجع نفسه، ص 95.

3 - أ. ناجم مولاي، المؤسسة الدينية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية (من واقع التحديات إلى أفق العلاج)، المجلة الثقافية الجزائرية ،2011 ، ص 23.

- ✓ نشر الثقافة الإسلامية الصَّحيحة، والإسهام في تطوير الفكر الإسلامي والإجتهاد.
- ✓ المُشاركة الدولِية، وذلك من خلال مُساهمَته في تبادل المعلومات المُتعلِّقة بالدِّين الإسلامي[1].
- وعليه فقد حثَّ المَجلس الإسلامي الأعلى على الإجتهاد والترقية، وكذلك إبداء الحكم الشرعي فيما يُعرَض عليه، وبالتَّالي يحرِص على التَّذكير بمُهمة الإسلام والتمسك بمبادئِه الأصلية.

دور المدارس القرآنية:

- ✓ إعداد المجال للعلَماء والفقَهاء، وَرِجال الطرق الصوفية لإبراز دورهم في نشر الإسلام عقيدة ومبادِئ سمحة وثقافَة مضيئة في المنطِقة[2].
- ✓ تدرِيس وتعليم طُلاب القرآن الكريم.
- ✓ فتحت أبوابها للتطَّورات التِّي تحدُث في المجالات المعرفية، مادِّية كانت أو معرفية بشرط أن لا تتعارَض مع الإسلام[3].

وعلى ذلك فللمدارِس القرآنية دورٌ عظيم وجليل في إعداد الشاب المُسلم وغرس في قلبه مُقوِّمات الإسلام، من أجل كتاب الله الذِّي يُعتبَر دستور الإسلام، ويعود إليه من أجل استنباط الأحكام الشرعية.

1 - سمير الويفي، دور المؤسسات الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، المرجع السابق، ص 91.

2 - حسن مكي محمد أحمد، المدارس القرآنية ودورها في بناء الثقافة الاسلامية في شرق افريقيا، المؤتمر العالمي للقرآن الكريم، الكتاب الثاني، السودان، الخرطوم، 2011 ، ص 02.

3 - حسن مكي محمد أحمد، المدارس القرآنية ودورها في بناء الثقافة الاسلامية في شرق افريقيا، المرجع السابق، ص 17.

دور المعاهد التعليمية الدِّينية:

- ✓ تكوين الطلبة تكوينًا اسلاميًا علميًا ينسجم مع القِيم الحضارية الإسلامِية ومُتطلَّبات العصر، والإسهام في تنمية الرُّوح العلمِية ونشر المَعارف الإسلامية.
- ✓ الإسهام في تطوير البحث العلمي في مختلف الدِّراسات والأبحاث الإسلامية
- ✓ العناية بالتراث الإسلامي.
- ✓ تكوِين الإطارات الدِّينية سواءً الجامِعات أو المعاهِد المُختلفة أو مختلف القطاعات[1].

- يُمكِن الجزم بأنَّ هذه المؤسَّسة تسير وفق تعاليم الدِّين الإسلامي، وكذلك الإهتمام بالتُّراث، كما تهتم أيضا بقطاعات متنوعة، وهذا ما يجعلها متألقَة.

دور الزوايا:

يظهر دور الزوايا في التَّأثير على حياة المُجتمع الجزائري، والدور الإجتماعي والتربوي الذِّي لعبته، حيث تُقدِّم خدمات اجتماعية كإيواء الفقرَاء والعجزة، وعابري السبيل والتَّكفل بالطَّلبة من جميع النَّواحي المادِّية والمعنوية، وقد أدَّت ولازالت تؤدي دورًا دينيًا، إلى جانب ذلك تمارِس مهَام اجتماعية وتربوية منذ نشأتها[2].

كما استطاعت الزوايا بأسلوبِها البسيط والسَّهل من خلال الدور الذي قامت به أنْ تقوم بتنمية الشعور بالوحدة لدى الجزائرِيين وتوحيد وسيلة الإتصال بينَهم[3].

1 - سمير الويفي، دور المؤسسات الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، المرجع السابق، ص 103.
2 - طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، المرجع السابق ، ص 135.
3 - طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، المرجع السابق، ص 145.

لقد لعبت الزوايا الدِّينية، بمُختلف أشكالها دورًا كبيرًا في الحياة الدِّينية والثقافية والإجتماعية في الجزائر، فلها ايجابيات كثيرة، لكن هذا لا ينفي احتوائِها على سلبيات.

خلاصة:

نستخلِص في نهاية هذا الفصل أنَّ المؤسَّسات الدِّينية الجزائرية نهضت بدورٍ هامٍ في المحافظة على الدِّين الإسلامي، وكذلك إبراز مبادئ إسلامية والبقاء على مُقوِّمَات الشخصِية الجزائرِية، ولا تزالُ هذه المؤسَّسات الدِّينية تُحافِظ على مهامِها ودورها الفعَّال، إذ

نجد هناك عدَّة مؤسَّسات دينية جزائرِية، فنظرًا لأهمية هذه المؤسَّسات يتَّضح أنَّ هناك مساحَة واسعة من الإهتمامات في بناء هذه المؤسَّسات، فهي ذات مرجعية دينِية، تؤدي خدمة هدفها ترقية قيم الدِّين الإسلامي، وكذلك تتجلى نشاطاتِها في الدور الذِّي تؤديه هذه المؤسَّسات في حياة الأمَّة الروحية والتربوية والثقافية والإجتماعية.

الفصـــــــــل الثالث

تمهيد:

نظرًا لارتباط موضوع الدِّراسة بالمؤسَّسات الدِّينية الجزائرية التِّي تعمل على تجسِيد مبادئ الإسلام، في بداية هذا الفصل تحدثنا عن خِطابات وزارة الشؤون الدِّينية الجزائرية وسنفصل الحديث عن الخِطاب المسجدي، وأهَم الإستراتيجيّات الحِجاجية للخِطاب الدِّيني في المساجِد، وكذلك سنتطَّرق إلى الحديث عن الخطاب في وسائِل الإعلام الرسمية كقناة TV5 الجزائرِية ، وسنُحاوِل في هذا الجزء إلى تحليل بعض النَّماذِج تحليلًا حجاجيًا من خلال بيان كيفية إبراز الإستراتِيجية الإقناعية في الخِطاب الدِّيني الذِّي يجري في خِطابات المَساجد وكذلك خِطابات وسائِل الإعلام الرَّسمية وسنُركِز على استخراج مجموعة من الرَّوابط والعوامل الحِجاجية التِّي تُساعد على ترابط النَّص وانسجامِه كما تُساعِد القارئ في توجيهِه إلى القصد الحجاجي والنتيجة المقصودة، كما سنُحاول كذلك إلى اكتشاف أساليب الحِجَاج في هذه الخِطابات.

نبذة تاريخية عن وزارة الشؤون الدِّينية والأوقاف في الجزائر:

"تُعتبَر وزارة الشؤون الدِّينية والأوقاف، إحدى أقدم الوزارات المُستحدثة بعد الإِستقلال مباشرةً، ولا غرابة في ذلك فهي أداة الدولة وَوَسيلتُها في خِدمة الحياة الروحية للمُواطِن المُجسَّدة في دساتيرِها وقوانينِها ومواثيقِها التَّاريخية، من أهمها بيان أوَّل نوفمبر، ولقد اكتسبت وزارة الشؤون الدِّينية والأوقاف أهميتها وجدوى وجودها في هذا الجانب".

غير أنَّ المُلاحظ هو تغيير تسمية الدائرة الوزارية مرات عدِيدة.

- وزارة الأوقاف بموجب أحكام المرسوم رقم 65-207 الصادر عام 1965، والمُتضمن بموجب الإدارة المضركزية لوزارة الأوقاف.

لتتَغيَّر التسمية عام 1971، لتصبح وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدِّينية بموجب أحكام المرسوم رقم 71-299 المؤرخ في 31 ديسمبر سنة 1971.

إلَّا أنَّ هذه التسمية تغيرت ثانية عام 1980، لتصبح وزارة الشؤون الدِّينية فقط، وذلك بإلحاق التَّعليم الأصلي بوزارة التربية بموجب مرسوم رقم 77-139، مؤرخ في 24 شوال 1397، الموافق لـ 08 أكتوبر 1977، المتضمن إلحاق التعليم الأصلي بوزارة التربية[1].

تعهد إلى وزارة التَّربية، جميع الصلاحيات التِّي كانت تُمارِسُها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدِّينية، فيما يَخُص التَّعليم الأصلي، وذلك بموجب أحكام المرسوم رقم 80-31 الصادر عام 1980.

1 - سمير الويفي، دور المؤسسات الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، المرجع السابق، ص 81.

وقَد احْتفظت الوِزارة بِهذا الإسم إلى غايَة سنة 2000، حَيْث أُضِيفت لَها "الأوقاف" مِنْ جَديد للتَّسمِية الرَّسمية للدَّائرة الوِزاريَّة، بَعد حذْفها لِمُدة 35 سنة، والسَّبب هو أهمِية المَجَال الوقْفِي في النَّشاط الإجْتماعي للوِزارة، مِمَّا اسْتلزم إعَادة الإسم مِنْ جَديد للواجِهة[1].

خطابات وزارة الشؤون الدِّينية الجزائرية:

الخطاب المسجدي:

1- أثناء الاستعمار:

يقول "ابن باديس" : "المَسجد والتَّعليم صِنوان في الإسْلام، من يوم بنى "النَّبي صلى الله عليه وسلم "المسجد، وكانَ يُقيم الصَّلاة وِفيه يَجلس لِتعليم أصْحابِه، فإرْتباط المَسجد بالتَّعليم كإرتبَاطه بالصَّلاة، حيث لا مَسجد بِدون صلاة كذَلك لا مَسجد بِدون تَعليم، وحَاجة الإسلام إليْه كحَاجتِه للصَّلاة"[2].

كمَا عمَدت جَمعَية عُلماء المُسلمِين وعلى رأسِها "ابن باديس" في كل خُطبة للتَّذكير بِخطر الطُّرق التِّي تَنْتشر سُفنًا غَريبة على المُسلم الجَزائري[3].

1 - سمير الويفي، دور المؤسسات الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي، المرجع السابق، ص 82.

2 - تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، مرجع شامل عن حياة الشيخ عبد الحميد بن باديس وأعماله العلمية والتربوية والاسلامية والثقافية والوطنية،الطبعة5،منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، 2001، ص 383.

3 - فرحات ابن الدراجي، الزردة الطرقية السنوية، البصائر، السنة الرابعة 1939، العدد 141، دار الغرب الإسلام، لبنان 2005 ص 184.

كَما كانت المَساجد مَرتعًا للتَّذكير بالسُّنة الصَّحيحة، ودحْضها الأفكار الغريبة، التِّي كانَ هدفها تَضْليل الجَزائري عَنْ دِينه وسُنَّته، وفي ايطَار هَذا يقول "ابن باديس" مُذِكر السُّنن " الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم"، عَن السُّنة والبِدعة، عَنْ "أبي هريرة" رضي الله عنه، قال " الَّرسول صلَّى الله عليه وسلَّم"(سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي دَجَالُونَ كَذَابُونَ يَأْتُونَكُمْ بِبِدَعٍ مِنَ الْحَدِيثِ لَمْ تَسْمَعُوا بِهَا أَنْتُمْ، وَلَا أَبْنَائَكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَايَّاهُمْ أَنْ يَفْتُونَكُمْ)[1]

لمَّا دَخل الإسْتعمار الفِرنسي إلى الجَزائر، تَحوَّلت المَساجد الجَزائريَّة إلى كَنائس وأمَاكن للْعِبادة؛ خاصَة بِالفرنْسيين، لِذلك تراجع الخِطاب المَسجدي في ذلك الوَقت وتراجعَتْ مَعه أغْراضه ونشَاطاته الِّدينيَّة، لَكِن هَذا لا يْنفيُ وجود أئِمة جزائريين يُحاربون مِنْ أجْل اسْترجاع مَساجدهم المَسلوبة، وكَذلك خِطابَاتهم فقدْ كانوا يَسعُون إلى تَحقيق أهْداف قيِّمة مِنها حِفظ الإسلام.

2- بعد الإستعمار:

عِند استقلال البِلاد سنة 1962، دَخل الرَّئيس "أحمد بن بلة" في مُحادثات مع المُونسينيور دوفال (mgr duval)، كَما دَخلت عَملية اسْترجاع أمَاكن العبَادة التِّي كَانت تَحتَ غَامِدة الكَنيسة، حَيِّز التَّنفيذ بِشكل سَريع، اضافةً إلى أنَّهَ تمَّ إنشاء لجْنة مُختلطة لدِراسة طُرق استعادة المَساجد القَديمة التِّي كَانت قَد تحوَّلت إلى كنَائس[2] .

1 - فرحات ابن الدراجي، الزردة الطرقية السنوية، المرجع السابق، ص 185.

2 - ليلة صنهاجي خياط، المساجد في الجزائر أو المجال المسترجع، مدينة وهران أنموذجا، انسانيات، 2011، ص53.

وكانت أوَّل خُطبة بَعد الاسْتقلال مُباشرة في مَسجد "كتشاوة" وكان ذَلك بتاريخ 02 نوفمبر 1962م، بِحضور أرْكان الدَّولة الجزائريَّة، وَوُفُود مِنَ الدَّولة الإسْلامية، وألْقى هذه الخُطبة "الشَّيخ الإمَام البَّشير الإبراَهيمي"، ومن أهمِّ مَا جاء فيهَا: ".... وهَذا المَسجد هو حِصة الإسلام، مِن مَغانم جِهادكم، بَلْ وهو وَديغَة التَّاريخ، فَذِمَمكم أضَعْتُمُوهَا بِالأمس مَقهُورين غيْر مَعْذورين، واسْترجَعْتمونَها اليَّوم مَشكورين غير مَكفورين.... أخَذها الاسْتعمار مِنكم استلابًا وأخذتمُوها مِنه غلابا.... هذا بَيت التَّوحيد عَاد إلى التَّوحيد.... فَهذا المَسجد عَاد إلى السَّاجدين الرُّكع منْ أمَّة مُحمد، وأنَّ كَلمة لَا إلَهَ إلاَّ الله عَادت إلى مسْتقرها...."[1]

ومِنْ مَقاصد الحِجَاج التَّأثير في المُلتقى، واستِمالتِه إلى فعل معيَّن، انطلاقاً مِن القضيَّة الخِلافيَّة التِّي تكون بْينه وبيْن المُحاجج، والإقناع ضَروري يتطلَّبه مَقام الحِجاج، إذْ يُعدُّ الإقنَاع مُحاولة وَاعية من المُحاجِج، للتَّأثير في سُلوك المُلتقِّى منْ خِلال الإستراتيجيَّة المُتَّبعة في ذَلك، لِذا فإنَّ ارتبَاط الحِجَاج بالإقناع مَرده إلى الوظيفة الحِجاجية مِن وراء كل تواصُل يَهدف إلى دَفع المُتلقي لِفعل مُعيَّن أو لتغيير سُلوك أو مُعتقد، وهذا الهَدف يَتحقق بِواسطة وسائل وتقنيَّات[2].

يَتَّضح في ضوء هذه الدِّراسة، مَدى إقبال المُواطنين الجزائريين على استعادَة المساجد الجزائريَّة لنشاطها، ورأيْنا أنَّه من الضَروري أن نشير إلى بعض الخِطابات، التِّي قدَّمها شيوخٌ

1 - أحمد طالب الابراهيمي ، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، 1964، دار الغرب الإسلامي، 1997، بيروت، لبنان ص 307.

2 - حمدي منصوري جودت، استراتيجية الحِجَاج التعليمي، عند الشيخ البشير الابراهيمي، مجلة كلية الآدب واللغات، العدد 10-11، الجزائر،2012، ص 320.

وأئمَّةٌ جزائريون، فالمسَاجد تَلعب دورًا لا يُستهان به في حياة المُواطنين الجزائريين وكذلك تحدَّثنا عن الدَّور الذِّي يلعبه الخطاب المَسجدي في التَّأثير على نفوس الجزائريين.

الخطاب المسجدي واستراتيجياته الإقناعية:

"يُعد الخِطاب المسجدي خطابًا تواصليا بإمتياز، ويصنَّف ضِمن الخِطابات ذات التَّأثير المُباشر على المُلتقى، وذلك لِمَا له من تَأثيرات خَطيرة على فئات عَريضة مِمَن يتلقونَه، وتمكِّن أهميته في الحُمولة اللُّغويَّة التِّي يحفل بها بصفته **مدونةً لسانية**، تَدفع البَّاحثين إلى دراسَة لغتِها وإحالاتِها التَّواصلية، "فقد انْصب البَّحث في هذا المُلتقى على مُقاربة هذا الخِطاب منْ **منظور لساني صرف**"، لأنَّنا رأينا أنَّه الجانب شِبه المُغفَّل في الدِّراسات التِّي تَناولته بالمدارس التِّي يَروجها أو الرسالة المُراد تبليغها"[1].

ويَكمن الدَّور الرَّئيسي للخِطاب المَسجدي، في تَرسيخ النُّصوص القرآنية والنَّبويَّة في عقْلية الحضور، وتوضيح مَعانيها وتقريب مفهومَاتها لهم، وكذلك توجيههم بواقعيَّة نَحو العمل المُستطاع.

فقدْ ذهب بعض الدَّارسين على الحصر فقال بعضهم: "هُناك ثلاثة أشْياء مُهمة في الخِطاب هي ما يلقِّيه، وكيف يلَّقيه، وما الذي يقوله"[2].

وبالتَّالي فالخُّطبة الدِّينيَّة في المسجد تَهدف إلى اقناع الحَاضرين بمُحتواها، ومنَ المُتعارف عَليه أنَّ الاقناع مُرتبط بالحِجاج والخِطاب المَسجدي هو خطاب حِجاجي، إذْ

1 - http:// diue.net/44618/28.03.2019 ,11 :32.

2 - ندوة الخطاب المسجدي، آلياته اللسانية وأبعاده التداولية، ندوة وطنية، 09 ماي 2017.

يَخرج عن المُناقشة الجدليَّة، البُرهانيَّة بالمفهوم المَنْطقي، لأنَّه يُخاطب أذهان النَّاس الذِّين هم بحاجة إلى حُجج مُقنعة يركن إليها العَقل.

فيقول "محمَّد العمري": " إنَّ عامة النَّاس يتأثَّرون بِمشاعِرهم أكْثر مِمَّا يتأثَّرون بِعقولهم، فَهم بحاجة إلى وَسائل الأسْلوب أكْثر من حَاجتهم إلى الحُّجة"، فاسْتعانة المُخاطب بالأيَات القُرآنية والأحَاديث النَّبوية تُعد وسيلة ناجعة نظرا لقدْرتها على الاقناع المَوضوعي[1].

ولعلَّ منْ أهمِّ أولويَّات الخطاب المسْجدي، المُحافظة على المَرجعية الدِّينيَّة والوطنية والسَّعي لِنشر قِيم التَّسامح والتَّضامن، والدَّعوى إلى نَبذ الغُلو والتَّعصب والعنف والإصلاح بين النَّاس ونَبذ الفِرقة والخِلاف دَعوة مُستمرة ورسالة يوميَّة، لتكون الأخوَّة بين المسلِمين هي الرَّابطة الوُثقى[2].

استنادا إلى ما توصَّلنا إليه، من خلال عَرض بَعض هَذه الأفْكار التِّي تَخص إسْتراتيجية الإقنَاعِ للْخطاب المَسجدي، يُمكن القول أنَّ هذه الاستراتيجيَّة تَتَضمَّن بالأسَاس، أسَاليب الاقْناع، والحِجاج، والبُّرهان.... فهي تكشف عن هُوية الخِطاب المَسجدي وطَريقة أداء دَوره الفعَّال، فالخِطاب يُؤثِّر على المُلتقى بِشكل واسع.

1 - http:// plateforme.almanhal.com/files/2/57427.

2 – عبد الحكيم قماز، الخطاب المسجدي مطالب بالتجديد، مجلة الخبر، الجزائر، 2014.

نماذج من الخطاب المسجدي (خطبة الجمعة)

شرَع الله الخَالق سُبحانه وتَعالى خُطبة الجُمعة، وجعلها جزءاً أصيلاً منْ تشريعات هذا الدِّين، وشرع أنْ تكون هذه الخطبة على المَنابر، ففي الإسلام يتجسَّد الخِطاب في خُطب الجُمعة المُرتبطة بالمَسجد الذِّي كان وما يزال مَركز تفاعُل اجتماعي للمُسلمين فالخِطاب المَسجدي هو كل ما يقدِّمه المسجد من أعمَال علميَّة يتمُّ صياغتها لغويًّا مِن خطبة الجُمعة إلى دَرس الجمعة إلى الدُّروس المُختلفة بالمُناسبات وغيرها، ممَّا يهدف إلى إحدَاث نَوع من التَّأثير في رواد المسجد، وذلك أنَّ المَسجد هو أهمُّ مؤسَّسة دينيَّة في الإسلام، تَقوم بإنتاج هذا الخِطاب العَميق والمُتعدِّد في معانيه الاجتماعية.

نموذج (1)

خطبة: الصبر

الحَّمد لله على نِعمه التِّي لا تُعد، وعلى إحسَانه الذِّي لا بعد لصاحب الفَضل العَظيم على كل أحَد، أعوذ بنبيِّه مُحمَّدا صلَّى الله عليْه وسلَّم مِن شِّر النفَاقَات في العُقد، ومنْ شِّر حَاسد إذا حَسد فَعليه المُعتمد وإليْه المُسند ومنُه المُستَّمد، وله المُلك وله الحَمد هو حَسبي ونِعم الوَكيل ونِعم المَولى ونِعم النَّصير، وأشْهد أنَّ لا اله إلَّا الله وحده لا شَريك لَه، بيدِّه الأمْر وإليْه المَرجع، وأنَّه على كل شَيء قدير، وَأشهَد أنّ مُحمَّد عَبده ورَسوله، بَعثه ربّه

بالدِّين السَّهل، فَجاء بمَا لا يُخالف العَّقل والْزم فأكْرم بسيِّد الأولين والآخَرين من بشير وأعظَم خاتِم النَّبيِّين والمُرسلِين، اللَّهم صلِّي وسلَّم على مُحمد الصَّادق والمَصدوق صلَّى الله عليْه وسلَّم وعلى آلِه وصَحبه الأبْرار، وعَلى التَّابِعين لَهم بإحْسَان في طَهارة القُلوب وسَلامة الصُّدور وكَمال الأدَب.

أمَّا بعد:

أيُّها الإخْوة في الإيمَان، جاء "ابن رضى" ، قال: يَا رَسول الله ألا تعلمني ما ينفعُني في الدِّين والأخر، قال: بلى، قال له الرسول صلى الله عليه وسلم: أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تَجدُه أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يَعرفُك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت استعن بالله، قد حق القلم بما هو كائن، قال: اعلم أنَّ النصر مع الصبر، وأنَّ مع العسرِ يسرًا قال على كرمه، ذات يوم يقول:" أيُّها النَّاس أحفظوا عنِّي نفس" قال : ألا تخافي أحد منكم إلَّا ذنبه، ولا يرجُوا إلى ربِّه ولا يستحي منكُم أحد، إذا لم يعلَم يتعلم ولا يستحي أحد منكم إذا سُؤِل وهو لا يعلَم، واِعلموا أنَّ الصبر من الأمور عبر له الأسى من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد ، فسد الجسَد، وإذا فارق الصبر الأمور فسدَت ، وقال من لم يزين النَّاس معاصي الله، ولا ينزل العارِفين المُوحدين الجنة، ولا ينزل العاصي النَّار حتى يكون الرَّب هو الذِّي يقضي بينهم، لا يأمر خيره الأمة من عذاب إليه، والله سبحانه يقول :" فلا يُؤمِن منكر إليه إلَّا القوم الخاسِرون" وأيُّها النَّاس اسمعوا ماذا كان يقول صلى الله عليه وسلم لأصحابه. قال:" إذا دخل الرَّجل الغَير قامت الصَّلاة عن يمينِه والزَّكاة عن شمالِه والبّر

فضل عليه، والصبر يُحاج عنه، يقول:" الصبر والصلاة، الصوم والحج، إذا أنتم غادِرون أن تدفعوا عن صاحِبكُم العذاب، وإلَّا أن أكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب" هنا نجد دليل على أنَّ الصبر أفضل الأعمال، يقول:" إنَّما يوفى الصابرُون أجرهم بغير حِساب" ذات يوم جَاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:" يا رسول الله ذهب مالي" فقال النَّبي صلى الله عليه وسلم: "لا خيرَ في عبدِك لا يذهب مالُه ولا يسقم حسمه " وقال أبو بكر: "يا رسول الله كيف الفرح، ثم قال الرسول عليه السلام: من يحمل سوء تجربة، وقال : قد أنزلت على هذه الآية خير لِأمتي من الدُّنيا وما فيها، ثمَّ قرأ من يعمل سوء تجربة"، ثم قال:" إنَّ العبدَ إنْ أذنب ذنبًا فنصيبُه شدة أو بلاء في الدنيا، فالله أكرم من أن يعذبُه مرة ثانية".

استغفر الله العظيم لي ولَكم ولسائِر المسلِمين أجمعين، إنَّه رؤوفٌ رحيم، غفور ودود[1].

نموذج 02: التوحيد والإخلاص، الإيقاع الصوتي وتأثيره الإقناعي:

الحمد لله الذي أراد فقدر، وملك فقَهر، وخلق وأمر، وعبد فأثر وشَكر، وعَصى فعذَب وغفر، وجعل مصير الذّين كفرُوا إلى سقر والذين آمنوا، وبهِم في جنَان ونهر، فمن نكَث فإنَّما ينكُث على نفسه، ومن أوفَى بما عاهَد عليه الله فسيُؤتِيه أجرًا عظيمًا، فحمده تعالى وحمدِه فرضٌ لازمٌ ونشكره عزَّوجل على فضله المُستمر وإحسانِه الدَّائم، وأشهد أنَّ لا إله إلَّا الله وحده لا شريكَ له هو الحيُّ القيوم القادِر المُريد السامِع البصِير، وأشهد أنَّ محمدٌ عبدُه ورسولُه المبعوث بالتوحِيد والمكارِم، والمُنقذ من الزيغ الضلال والكُفر والمآثم وعبادة

1 - بن بالة الزبير، الصبر، جامع الملك، اغزر القبلة، 05 أفريل 2019.

الأوثَان، وانتهاك المحارِم. اللَّهم صلي وسلَّم على محمَد وعلى آله وصحبِه الأكارِم والموصوفِتين بصدق الغرائِم وعلى التَّابعين لهم بإحسان إلى يوم البَعث والشور أمَّا بعد أيُّها الإخوة الإيمان إنَّ الذِّي رفع السَّمَاء وبناهَا فأغطَس ليلَها وأخرج ضحَاها، وبسط الأرض ودجالَها، وأخرج منها مائَها ومرعَاها، والجبال أرساهَا قد ألهم كلُ نفس فُجورَها، تقوَاها وضلالها، هدَاها وخدرها أن تتبع فهواها، فأصلَح من زكَاها وخاب من حمَاها والجنَة بعد ذلك مِثواها أو الجَحيم مأواهَا، من عرف الله تصورًا ابتعاده من قريتِه فجعل الطَّاعة شعلة وراقب في السّرِ والجَهر اللَّهم ورب من استشعر للجبرُوت في قلب عبد إلَّا وآمنه الله ممَّا نجهاف وأعطَاه من الحيز ما أحبه والله تعالى يقول "إنَّا عِندَ ظَن عَبدِي بِي فَليَظُنْ بِي مَا شَاْءَ فَظُوبِي لِمَن كَانَ ظَنُّه فِي اللَّهِ حَسَنًا، وَلَا يؤْمِن مكر اللَّه إلَّا مَنْ اِسْتَصغَرَ ذَنبه وَغُشِيَ بل رَّان قَلْبِهِ"،"إنَّ اللَّه لَا يَظْلِمُ مِثقَال ذَرَةٍ وأنَّ تلكَ سُنَة يُضَاعِفُها ويأتِي مِن لَدنِه أجرًا عظيمًا". لله لا ينبغِي لعبد أسبع عليه التعمُّد أنْ يعطيه ظرفَه عين وهو الذِّي أوجده من العَدم وعلَّمه ما لم يعلَم وزيَّنَه بالعقلِ والتدبِير والتفكير وكم لله على عبدِه من دِين وبَعث الرَّسول وأنزل الكتاب وأحَلَّ الله الطَّيبَات، وحرَّم عليكُم الخَبَائِث، وأمَركُم بِكُل زِين، ونَهَاكُم عَن كُلِّ شَر وإنْ تَعبُدُوه فلن تنفَعُوه، وإنْ تعصُوه فلَن تصِّروه، وإنْ تتولُوا يَستبدِل قوم غيرَكُم ثمَّ لا يكونوا أمثالكُم فمِن أين جئتُم وإلى أين مأخذُون يا بني آدم فضلك الله على سائِر المخْلوقَات وأوجدَك في أحسن تقوِيم فمَالك لا تؤدي فرائِضه، ولا تَكن عن محارِمه، ولا ترغب في ما عنده، ولا ترهَب مما لديه فعرشَه مجيدٌ وفضلُه عظيم وبطشُه شديد وعذابُه أليم، والله لا يغير

ما تقوم حتى يغيِّروا ما بأنفسِهم، ولا يسلب نعمتِه عنهم حتى يجامِروه بالمَعاصي ويَكثر فيها الخبث. ويُظاهم الشيطانَ، ومن تاب الله عليه ومن عاد فينتَقِم إليه، والله عزيزٌ ذو انتقامٍ ما يفعل الله بعذابِكُم إن شكرتُم وآمنتم، وكان الله شاكرًا[1].

التحليل

1-خطبة "الصبر":

يقتضى هذا التَّحليل تحليلًا حِجاجِيا، ذلك أنَّ الإستراتيجِيات الإقناعية للخِطاب لا تسلك سبيلًا واحدًا، بل هناك طرائِق مُتعدِّدة ومُتباينِة في الحِجاج، منها البُرهَان الذِّي يقوم على إجراءات البَرهنة والرَّوابط المَنطقية، وكذلك نجد التَّفسير الذّي يعتمد أسلُوبه على سرد الموضوعات والإقتراحات بنوع من التدَّرُج.

توسل الإمام بآليات حِجاجية هَدفُها التفسير والتوضيح، فهو يأتي بقول ويدَّعِم ذلك القول بدليل القرآن الكريم، فكلُ قولٍ يدَّعم الدَّعوى فهو عبارة عن حُجَّة، ومن جماليَات هذه الخُطبة أنَّ الشيخ قد استعمَل الإستراتيجِية الإقناعية الحِجاجية التِّي تسعى في

1 - بن بالة الزبير، التوحيد والاخلاص، جامع الملك، اغزر القبلة، 08 مارس 2019.

اطارِها العام، إلى تحقِيق أهداف ومَقاصِد المُرسل من خطابه لماله من تأثِير على المستمعين.

كما اعتمَد الشيخ كذلك على الإستراتيجية التَّوجيهية، حيث يُعدُّ التَّوجيه من الآليات المُباشرة التِّي يعتمدُها الخَطيب في خِطابه لغايَة الوضُوح وبيَان المَقاصِد، إذ تَستند هذه الإستراتيجية على وسائِل وأساليب لُغوِية تُجسِّد مَبدأ السَلطة، فيعتمِد على الأفعَال الكَلامية المُنبثِقَة عن الأسلوب الإنشائي التِّي نَذكر منها:

- **الإستفهام:** وهو المُطالَبة بالحُجَّة وبنَاء المَوقِف وتعلِيلِه،إذْ يستدعي السُؤال الدَّعامة والتَّوضِيح،وقد استخَدَم هذا الأسلُوب في خُطبتِه الذي يظهَر في عدَّة مَقاطِع نذكُر منها: " يا رسول الله كيف الفرج؟" ، " ألَّا تخافي في أحدٍ مِنهُم إلَّا ذنبِه؟".

- **النفي:** وهو آلية اقناعِية يَستخدِمُها المُحَاجِج قصد التَّأثِير في الغَير، كما يقود إستراتيجية تتوخي أساسًا إبطال وتَجاوُز الإثبَات، ومن أمثلة ذلك نذكر، قول الخطيب: " لا يَنزِل العاصي النَّار حتى يكون الرَّب هو الذِّي يقضي بينهم" غرضه التَّأكيد وتقوية الحُجَّة والنَّتيجة التِّي يقصِدُها الخَطيب، وكذلك قوله: "لا يُؤمِن مُنكر إلَيه إلَّا القوم الخَاسرُون" وهو تَركيبٌ حصرِي للتَّأكِيد والتَّخصِيص، نذكر أيضا قوله: " إنَّما يوفي الصابِرون أجرهم بغير حساب"، يفيد الإستبدال والتَّعويض وقوله: قال النبي صلى الله عليه وسلم "لا خيرٌ في عبدك" وهنا ينفِي خيره، أي لا خير فيه.

- **الشَّرط:** يُفيد التلازم بين وقوع الشرط وجوابه،حيث يَتجلَّى أسلُوب الشَّرط في بَعض مَقاطِع الخُطبة نَذكر مِنها، قَوْل الإمَام: " فَإذَا فَارَق الرَّأس الجَسَد فَسُدَ الجِّسم وإذَا فَارَق الصَّبْر الأمُور فَسُدَت الأُمُور" ، وكذَلك " إذَا دَخَل الرَّجُل الغَّيْر قامَت الصَّلَاة عَنْ يَمينِه" وهُنا تَعنِي "إذَا" تَوقُّع حُصُول الحُجَّة علَى الشَّيءِ.

سَخَّر الشَّيْخ بَعض الَّروابِط الحِجاجيَّة ، كَرَابط " الوَاو"، فَنجِدُه تَقريباً طَاغياً عَلى الخُطبَة بِأكْمِلِها، نَذكُر بَعض المَقاطِع التِّي وَرَد فِيها هَذا الرَّابِط مِثْل قَولُ الإمَام :"وَ إذَا فَارق الصَّبر الأمُور فَسُدَت الأُمُور"، وقَال :"مَنْ لمْ يَزِن النَّاسَ مَعَاصي الله، ولاَ يَنْزل العَارفينَ المُوَّحدِين الجنَّة، ولاَ يَنْزل العَاصِي النَّار حتَّى يَكون الَّربُّ هُو الَّذي يَقْضي بَينَهم" ، وهُنا رَابط الوَّاو يَهدفُ إلى جَمع الحُجَج ورَبْط المَعاني وتَقويَة الحُجَج، ويَنْتج عنْه عَلاقة التَّتابُع التِّي تَجعل المُخاطِب يَلقي حُجَجه بِطريقَة مُتسَلْسلة ومُرتّبة ، إضافة إلى "أَنَّ" ، إذ يَقول الخَطيب " اعلم أنَّ النَّصْر مَع الصَّبْر، وأنَّ مَع العُسر يُسرا" وهُنا يُؤكِّد ويُثبِت الحُجَّة، وَيجعلها أقْوى حِجاجيًّا وأكثَر إقنَاعًا، إضَافةً إلى أقْوالٍ أخْرى مَثلا قَولِه :"اعْلمُوا أنَّ الصَّبر مِنَ الأمُور عَبَّر لَه الاسَى مِنَ الجَسد" وحيث إنَّ الصَّبر أفضَل الأعمَال"، ونَجد كذَلك في هذه الخُطبة عَملية تَقوِية الحُّجة تَظهر في عَملية التَّوجِيه الذِّي تَقوم بِها "حَتَّى " في إخْراج المَلفوظ منَ العَام الى الخَاص وكَذلك التِّي تُعيد تَقوية الحُجَّة والنَّتيجَة ، مثلاً "ولا ينْزل

العَاصي النَّار حتَّي يَكون الَّرب هو الذِّي يُفضي بَيْنهم" وهيَ حُجَّة على عَظمة الله سُبحانَه وتَعالى.

2-خطبة التَّوحيد والاخلاص:

اِهْتم الامَام في خُطبة التَّوحيد والاخْلاص بِكيفية عَرض الحُجج والأدِّلة في ذلك مِن نُصوص نَثْرية واقتباسِه من القُرآن الكَريم.

وأوَّل شيء أشَار إلَيْه في بِداية خُطبَته بحمده لله عَّز وجلَّ الذِّي جَعل مَصير الكَافرين إلى الفُسوق والعِصيَان ومَصير المُؤمِنين الى نَيْل الأجْر العَظيم وتَحْقيق كل العِبادات وكل الطَّاعَات والإبتعاد عمَّا يُضاد الاِخْلاص لله تعالى.

ويَقتضي هذا التَّحليل تَحْليلًا حِجاجيًا ذلك باستخدامه للِاسْتراتيجيَّات الإقنَاعيَّة الخَطابيَّة. ولدِراسِتنا لبِنية المَلفوظ الحِجاجي نُلاحظ اِستِعمال مُختلَف الصُّور البيانيَّة مِن الاِستعارة وتشبيه، وكذلك العَديد من المُؤشِّرات اللُّغويَّة مِن تَوكيد وعَطف وشَرط والأسَاليب اللُّغويَّة. وانتقائه للاَلفاظ المُناسبة برجوعِه الى كتَاب الله تعالى وعبَادته وهذا بِهدف استمَالتهم بِما يعرِض عليه ، والتَّأثير على الكَافرين الذِّين لم يعرفوا دين الله ،على أن يقومو بتَوحيده والإخلاص اِليه وإقناعهم بأفكارِه ومواقفِه لِمعرفة مَصير الذِّي أوْفى الله تعالى لِدخولِه الى الجنَّة.

ومنْ بين أهَّم اِجماليات هذه الخطبة ،أنَّ الخَطيب استخدم الاستراتيجيَّة الإقناعيَّة والإفهاميَّة من أجل التَّوحيد والإخلاص لله تعالى، وذلك بِاتيانِه بمجموعة من الحُجج

والبَراهين لكَي يبيِّن أنَّ الإخلاص نِعمة على الذِين آمنوا بِه " وسيأتيهِم أجراً عظيماً"، وفي هذه الجملة هناك اِستراتيجيَّة التَّرغيب والوَّعيد على عكس الذِّين كفَروا به فمصيَرهم التَّرهيب. وتتمَّيز هذه الخطبة بافتتاحِها بالحَمدلة.

1- الصُوَّر البيانية الحجاجية (الأساليب البلاغية):

1-1-الاستعارة:

تكمن أهميَّة الآليات البلاغيَّة في تحريك وجدان المتلقِّي والفعل فيه، فإذا اِنضافت تلك الجمالية الى حُجج مُتنوعة وعلاقات حِجاجية بِدقة أجزاء الكلام حيْث لا يستطيع الحِجَاج أن يستغني عن البلاغة فالوَسائل البلاغيَّةَ تنمي قُدرة الخطيب على الإقنَاع.

تَساعد الأساليب البلاغيَّة على تَوجيه سلوك المُتلقي عن طريق استمالته، فعندما يَستعمل الخطيب الاستعارة مثلاً، فإنَّه يُؤثر على المتلقي ويقنعه بحججه ،فهي من المجاز اللُّغوي وعلاقتها المشابهة ،أي استعمالٌ في غير ما وضع له علاقة المشابهة.

ولهذه الصُّور البيانيَّة قيمَة جماليَّة كما تُساهم في تحقيق التَّأثير واقناع المتلقِّي بالفكرة وكثيرا ما كان الخَطيب يَستعين بِها في بناء خُطبتِه وهناك نماذج كثيرة منها:

- " إنّ الذِّي رفع السَّماء "، فهنا الخطيب شبَّه السَّماء بشيءٍ مادي "رفع" فحذف المشبَّه به وترك قرينة لفظية دالة عليْه "السَّماء" على سبيل الاستعارة المكنيَّة.

حيث يكمُن أثرها البَلاغي في تجسيد المَعنى وتَقريب الفكرة إلى ذهن السَّامع وقد استعمل الخطيب ألفاظًا عديدة قصْد التَّأثير على الكُّفار وتخويفِهم وإقناعهم بأنَّه لا مجال لِلكُفِر بتوحيد الله لأنَّه يُخرج الإنسان من الظُلمات إلى النُّور كما يقوي علاقاته بربِّه : ومن بين أهمِّ الالفاظ مثلاً:" جعل مصير الَّذين كفروا إلى سقر".

2-1-المقابلة والطِّباق:

تُعتبر المقابلة والطباق من المُحسِّنات البديعيَّة التِّي تضفي على الكلام جمالاً وتُعد كذلك "المقابلة" حُجة بين المتضادات فهي تِقنية إقناعيَّة ومِثال ذلك:

- " وإن تَعبدُوه فَلن تَنفعُوه، وإن تعصوه فلنْ تصروه".

ومِن مُتضادات هذه المقابلة :" تعبدوه/ تعصوه"، " تنفعوه / تصروه" فهي مُقابلة بين حالتيْن بحُججٍ متوازنةٍ.

أمَّا "الطِّباق" فقد ورد فيما يلي:

(السِّر /الجَّهر) (الكُفر / الإيمان) (الطيِّبات / الخَبائث) حيث تزيد المعنى وضوحاً واتساقاً في الخطبة.

3-1-الجناس:

استعمل الخطيب الجناس فيما يلي:

- **الجناس النَّاقص** في كلمتي: (هَداها، هَواها) ويظهر الاختلاف في حرفٍ واحد "الدَّال" و" الواو" والجناس النَّاقص يكمن في اختلاف الحرف الواحد.

2- التِّكرار: يَشمل التِّكرار عُنصرا بالغ الأهميَّة في الحِجَاج وذلك في ترديد المعنى في عبارات مختلفة كحمل دَلالة واحدة reformulation مثلاً تِكرار كلمات: " الحمْد لله تعالى".

- "ونهاكُم عن كلِّ شيء" ، حيث إستعمل الخطيب كلمة "نهاكم" ليبِّين أنَّ الاخلاص لله تعالى نعمةٌ على الذين آمنوا به.
- "حذَّرها أن تتبِع هواها".

فدليل التِكرار في هذه الخطبة أنَّه زاد في المعنى وضوحاً كما أنَّه يُفيد التَّأكيد وترسيخ الفكرة الى ذِهن المتلقِّي بعد تبليغه وإفهامه فتكرار اللَّفظة ذاتها أكثر من مرَّة يعدُّ أسلوباً من أساليب الإقناع والإفهام لِدفع اللَّبس والغموض.

2- الأساليب الانشائية:

تؤدِّي الأساليب الإنشائيَّة دورًا بالغ الأهميَّة في الحِجَاج ،إذا تنبني الحجَّة على أسلوب إنشائي حيث تثير العواطف والأحاسيس ، فتجعَل المتلقِّي يتمعَّن في القول ويحلِّله في ذهنه ليكشف عن قصده ليقتنِع بأطروحته.

1-2-النَّهي: يعدُّ فنٌ من فنون الاقناع فكلُّ قولٍ له فعل إنجازي ،ويكتسب ذلك قوة حجاجية ومِن أمثلة ذلك قول الخطيب:" لا يؤمن شكر الله إلاَّ مَن استصْغر ذنبه".

فالفعل الإنجازي هو النَّهي؛ حيث أراد الخطيب أن يبيِّن أنَّ الَّذي يُؤمن بالله تعالى سيأتيه أجرٌ عظيمٌ.

ونلاحظ أنَّ الرَّوابط الحِجاجية أثَرًا بالغ الأهميَّة في تحديد المَعنى وتوجيه القصْد كما أنَّه في أدوات النَّهي والأمر والأساليب الإنشائية.

2-2-النِّداء:

كان أسلوب النِّداء الأكثر تواتراً في هذه الخُطبة ومن أمثلته :

- "اللَّهم صلي وسلِّم على مُحمد وعلى آله وصحبه الأكارِم".
- "اللَّهم ورب من استشعر الجبروت في قلبِ عبد".

3- المؤشرات اللغوية:

هناك مُؤشرات تربِط بين الحُجج والنتائِج وتُنظم العلاقات بينهُما ومِن بين هذه العنَاصر أدوات الرَّبط كأدوات العطف وحروف الجَّر...

ومن أدوات الرَّبط كثِيرة هناك أسماء، حُروف، مثل أدوات الإستفهام والشرط والعطف...

وهذه الرَّوابط تقوم بالرَّبط بين قولين وخواصها مُتغيِّرة من قول إلى آخر .

أ) روابط الوصل وروابط الفصل: تنهض هذه الرَّوابط بمهمة الربط بين الجمل ولكل رابط معنى يحدد وظيفتها.

1-3-روابط الوصل: وظيفته تكوين جمل مركبة من جمل بسيطة ومن بين الروابط (الواو، ثم...).

- **الواو:** من معاني واو العطف " اِشراك الثَّاني فيما دخل فيه الأوَّل مثلًا:

"الحمد لله الَّذي أراد فقدر ، وملك فقهر، وخلق وأمر، وعبد فأثاب وشكر وعصى فعذَب وغفَر".

- بمعنى أنَّ الله تعالى هو مالِك وخالِق هذا الكون فبعبادتِه يدفع صاحبه الى نيل الأجر العظيم ومصير الفاسقين الى العذاب الأليم.

والواو هنا رابط وصل يُفيد الإشراك بين تلك الكلمات والتَّرابط فيما بينهما أي علاقة تتابُعية.

- " المبعُوث بالتَّوحِيد والمكارِم والمنقذ من الزيغ والضَلال والكفر والمآثم وعبادة الأوثان واِنتهاك المحارِم".

حيث أكثَر الخَطيب من اِستعمال رابط الوصل "الواو" الذِّي يفيد اِشراك معاني مُتعدِّدة في حكم واحد والجمع بينَهما.

- "وإنْ تعبُدوه فلن تنفعُوه وإن تَعصوه فلنْ تصرُوه".

وهنا إستعمل "الواو" من أجل اشراك الثَّاني (مقصود) في المعنى الأوَّل (تنفعوه) .

- "**ثم**": ومِن روابِط الوصل كذلك "ثم" وتفيد التَرتيب، وهي حرف عطف يدُّل على أنَّ الثَّاني بعد الأوَّل وبينهما مُهملة.
- " وإن تتولُوا يستبدِل قوم غيركم ثم لايكونوا أمثالكم" فالخَطيب هنا يسعى إلى أنَّ لا يكونوا كهؤلاء الفاسِقين ثم يستبدل قوم آخر فرابط ثم يُفيد الترتيب.
- إنَّ، أنَّ : إنّ روابِط الوصل مثل: إنّ وأن وظيفتها التأكيد والتَّحقيق مثلًا:
- "إنَّ الَّذي رفَع السماء وبناهَا فأعطش ليلَها وأخرج ضحالَها".
- إنَّ مقصود الخطيب هو: "أنَّ الله تعالى هو الوحيد الَّذي رفع السماء حيث يؤكِد أنَّه المالِك والقادِر على كل شيء".

فدلَّت أنَّ على العلم واليقين وأفادت التأكيد.

- "إنَّ عند ظن عبدي فليظن بي مَا شاء".
- "إنَّ اللَّه لايظلِم مِثقالَ ذرةٍ وإنَّ تلك سُنَّة يضاعِفها".

وهنا استعمَل الخطيب "أنَّ للتأكيد والتَّحقِيق أنَّ اللَّه تعالى لا يظلِم أحداً إلَّا الذي عصاه وشرك به.

2-3- روابط الفصل: أما روابط الفصل فهي تكون غايتُها توزيع العناصِر التِّي تعد كلًا واحدًا.

- **أو:** وهي مِن أدوات الفصل النِّي تَدُّل على التخيِير،وتكون عندما ينوي المُتكلِّم أن يقوم إمَّا بالفعل الأوَّل والثاني في حال أو وقت مُحدَّدٍ مثلًا:

" والجنَّة بعد ذلك مِثواها أو الجحِيم مأوَاها".

فالرَّابط أو هنا لم يفد التَّخيير أو الفصل بل كان رابط وصل بمنزِلة الواو أي يستطيع القول "و الجنة بعد ذلك مِثواهَا والجَحيم مأواها".

- اللَّام الجارَّة: مثلًا:

" لِمَن كان ظَنُّه في الله حسنًا".

استعمل اللَّام هنا للإختصاص أي إختص الَّذين كان ظنُّهم في الله حسنًا .

- **الباء:** وهي حرف من حروف المعاني وهي من قسم الأداة: الموصوفتين بصدق العزائِم ، ودلَّت الباء في كلمة بصدق على السبب .

- **في:** وهي حرف جر مثل:

- "وراقب في السِّر والجهر" ويقصد الخَطيب من أنَّ اللَّه تعالى يُراقِب في السِّر والجهر. وقد دلَّ حرف الجر " في" على المُصاحبة بين السِّر والجهر.

- "من استشعر الجبروت في قلب عبد" هنا تفيد التَّعليل.

4- **التراكيب الشرطية:** يعرِف الشرط بأنَّه أسلوب لُغوِي يبني بالتحليل على جزئين " جملة الشرط وجملة جواب الشرط" فهناك " إذا، مِن، أنَّ" مثلًا:

- " فمن نكت فإنَّه يَنكُت على نفسِه".

- جاء الخَطيب بأسلوب الشرط الدَّال على التَّعليل والإقتران بين جملة الشرط " فمَن نكثَ" وجملة جواب الشرط " فإنَّما ينكُث على نفسِه".
- ومن أوفى بِها عاهد عليه الله فسُيؤتِيه أجرًا عظيمًا".
- وهنا جاء بأسلوب الشرط الدَّال على التلازُم والإقتران بين جملة الشرط " من أوفى" وجملة جواب الشرط" فسيؤتيه أجرًا عظيمًا".
- " إنَّ الذي رفع السماء وبناهَا فأعطش...".

استخَدم الخَطيب جمل الشرط " إنَّ الذي رفع " وجملة جواب الشرط " بناها فأعطش" الدَّالة على التلازُم فيما بينها.

5- الروابط الحجاجية:

يَكمُن دورها في ترتيب عَناصِر القول ويُفهم معناها الوظِيفي من السِّياق الذِّي ترد فيه مثلًا:

- **حتى:** " والله لا يُغيِّر ما يقوم حتى يغيِّروا ما بأنفسِهم".

ربط الخطيب بين حُجتين، والحُجَة الثانية بعد حتى "يُغيروا ما بأنفسِهم" أقوى من الحُجة الأولى " والله لا يُغير ما يقوم".

- **إنَّما:** إنَّما أداة استثناء وهي مُركَّبة مِن " إنَّ وما " وبعد دخول ما على إنَّ التوكيدية تغيرت وظيفتَها وَأصبح لها معنى جدِيد مثلًا:
- "من نكَثَ فإنَّما يَنكُثُ على نفسِه".

ودلَّت إنَّما على التنبيه والتذكِير بأمر معلوم لا ينكره الخَطيب.

الخطاب في وسائل الاعلام الرسمية (TV5) الجزائرية:

تتمحور غاية مواضع القناة الجزائرية الخامِسة ، حول دراسة القرآن الكريم إذْ تتشكل شبكة برامِجُها أساسًا من عظَّات دِينية وبث مُباشِر للصلوات اليومية وحلقات دينية تدرُس من خلالِها تعاليم القرآن ، تُرافِق هذه الحِصص الدِّينية المتنوِّعة والتِّي يُشرِف على إعدادِها وتقديمِها علماء وشخصيات إسلامية ، كما أنَّ الرَّسائل التِّي تُبلِّغُها القناة الجزائرية الخامسة تَروج للقيم الأساسية التِّي ترتِكز عليها الدِّيانة الإسلامية كالحب والتسامح والإحترام والإلتزام.

- نماذج من وسائل الإعلام الرسمية (قناة القرآن الكريم الجزائرية)

نموذج 1 : لقاء مع " الشيخ مُحمَّد دواق":

الموضوع: القرآن في المستقبل ومستقبل القرآن

- هل من اللائق أن نطرح السُّؤال في المستقبل من حيث حضور القرآن في المستقبل أو من حيث توقع كينُونة القرآن في المستقبل، فهل يصِّح ذلك منهجيًا؟
- **الحاج محمد دواق:**

إنَّ الحديث عن الثقافة الإسلامية ومصادِرُها التِّي أسست للتَّاريخ الإسلامي وثقافتِه يدعون إلى البحث عن المَصادر الأم التِّي أسَّست لهذه الأمة وهذا التَّاريخ ، ولأن القرآن يفترض أن يكون هو الأساس الأوَّل معرفيًا والذِّي أسَّس للأمة حضورِها

وكيانِها، وعرفَ هذه الأمة من بين الأمم الأخرى، ووضع الإنسان بانتظاماتٍ وترابُطاتٍ بينه وبين الله، والعالم والمخلوقات الأخرى والبشر جميعًا.

والقرآن بالنسبة للمدَّونات الأخرى هو المدونة التِّي أجمعت كل التراث الإسلامي وهذه المُدوَّنة (القرآن) تجرَّدت لكي تتحدث عن المستقبل، فليس من العادي أن يجد نفسه في الحياة أو الواقع .

- أمَّا عن سؤال المصِير ، القرآن يستحضر سؤال المنشأ ، المسار والمصير فالقرآن يستبطن لون من المعرفة ، تدل على الإلهية وقدسية هذا الكتاب بدليل تجاوُزه للواقِع والظروف، وهو يعرِّضها كما تعرضها المُدوَّنات الأخرى، لكن القرآن يدفع بها إلى أنْ يستدرك عليها، ويدفع بها إلى مآلتها القُصوى كدليل أنَّه كتاب من عند الله سبحانه وتعالى ، حيثَ أنَّه كتاب يتحدث عمَّا قبل الخلق وعن الخلق، ثم عن مصير الخُلق بجملة من الوقائع التِّي ترتبط بالكون والإنسان وعموم الحياة، ففي هذا الكتاب مستوى من الوعي المنهجي الشَّامل، بمعنى أنَّه يدفع بالوعي الإنساني إلى أن ينظر نظرة شاملة، تحاول أنْ تحيط بكل الخلق والأشياء اللافتة في القرآن.

كلُ القرآن وحي لكن ليس كل وحي قرآن، بمعنى أنَّ القرآن الكريم يُشير إلى اشقاء الآخرين من بني الوحي سواءً أن كانت كتب تشريعية أو كانت نمط آخر من الكتب التِّي هي كتب تكوينية، تفوق بها غيرها أكثر مما تفوقنا بها نحن، فالقرآن

يُشير إلى الخلق باعتبار أنَّه مقابل الأمر له خلق الأمر ، فالقرآن هو مستوى من الأمر وهو مستوى من الخلق .

فالقرآن هو المُدَّونة التِّي لَّخص فيها المَولى سبحانه وتعالى كل إمكانيات الفهم التِّي كانت والتِّي سادت والتِّي يمكن أن تسود في يوم من الأيام لا من قبيل أنَّها ايجابيات مفصَّلة ، أو فيها تذرير أو تجزئ ، إنَّما يَعرِض القرآن المعنى على مستوى استعاد تجاوز كلي يضع له الأُطر الكُلية التِّي تتحدث عن كل شيء وكأنَّه لم يتحدث عن أي شيء، وهذه ليست مفارقة لكنَّها نوع من التوطين المنهجي للذَّهنية الإسلامية والذِّهنية الإنسانية التِّي تتنبِه إلى كل شيء لا من باب التفاصيل لكن من باب أنَّه يُقدِّم الوعي نوع من المنهجية التِّي تدفعُنا إلى الحديث عن المستقبل فالقرآن يتحدث عن المستقبل بالأمل، وليس بفقدان الأمل أو اليأس.[1]

نموذج 2: اعتناق الاسلام الظاهرة والمظاهر:

لقاء مع الشيخ عيسى ميقاري:

من الناحية الإجرائية:

- هل اِعتناء الإسلام والإنتماء إليه يحتاج إلى اعتراف مؤسسي أو اِعتراف داخل المجموعة التي ينتمي لها المُسلم الجديد؟

بسم الله الرحمان الرحيم:

1 - قناة القرآن الكريم TV5، لقاء القناة ليوم 07-11-2018 مع الحاج محمد دواق، 22 افريل 2019، 12:54.

اعتناق الإسلام كان ومزال وستبقى تلفُظ الشهادتين اقتِناعًا، هذا اسمه الدُّخول إلى الإسلام علاقة بين الإنسان وربِّه اقتنع فاعتقد فدخل في الإسلام وما يُثار أحيانا:

" هل وزارة الشؤون الدِّينية أو هل الوثيقة التّي تُسلِّمها هذه الوزارة هي التِّي تُدَّخِل هذا الشخص إلى الإسلام؟ نقولو لا.

الإنسان يقدر يدخل الإسلام واعتنق فيها بينَه أو بين نفسه أو بين النَّاس وهو عند الله مسلم.

لكن اقتضَت بعض الحاجات من يعتنق الإسلام أن يحتاج إلى وثيقة إنْ احتاج إليها. فإذا أراد أن يتزوج مثلًا:" فلابد لَه من وثيقة تُثبت بأنَّه مسلِم لأنَّ قانون الأحوال الشَّخصية إذا تزوَج من جزائرية مسلِمة كون أنَّ الرَّجل لا يحتاج إلى وزارة ليعتنق الإسلام بل يحتاجُ لوثيقة تثبت أنَّ الرَّجل اعتنق الإسلام اِثبات إداري فهنا الوزارة يأتي ويُقدِّم طلب وهناك اجراءات لا بد منها " إدارية مُعينة، وهناك وثائق و أشياء تحريات تقوم بها لأنَّ هذا الرجل مادام قد قصد الزَّواج فرُبَّما استحق بهذا الزواج حقوقًا، ولا فهذا لا بد من اجراءات تبدأ:

- تُقدَّم وثائق ، الوثائق تُحوَّل لجهات أخرى، ثم يعودو، ثم يوضح له على مستوى المديريات ومع الوزير الدكتور "مُحمد عيسى" حيث جعل الأمر لا مركزي "décentraliser" فأصبحت تُقام على مستوى مديريات الشؤون الدِّينية.

وهناك مجلس رسمي بحضورهما وشهود.

تتم إجراءات أخرى لتعطى له الشهادة يحتاجُها ليقضي أمور تطلب منه بوصفه معتنقًا الإسلام، أمَّا لو تصورنا بأنَّ هذا الشخص وقد يحتاجُها عندما يَحَج لما تطلب منه لأنَّ الإنسان هذا مسلِم في بقاع المُقدَّسة، فيحتاج إلى هذه الوثيقة من مركز من مراكِز الإسلامية إذا كان في أوربا أو هناك من المؤسَّسة الرَّسمية بأنَّ هذا قد يدخل إلى مكة، وقد يدخل حاجًا فهنا لا يحتاج إلى هذه الوثيقة وأراد الزَّواج من جزائرِية مُسلمة فبمُقتضى قانون الأحوال الشخصية ينْبغي على أنْ يكونَ مسلم فيُقدِّم هذه الوثيقة كما يُقدِّم وثائق أخرى، هي مُكوِّنات ملف يُقدِّمها هذه، فإذا لم يَتقدَّم ولم يطلب هذه الوثيقة فهذا لا ينقص من إسلامه[1].

التحليل:

1- خطبة" القرآن في المستقبل ومستقبل القرآن":

تستهدف هذه الخُطبة ذكر بعض آليات ووسائِل الإقناع في القرآن الكريم، فالإقناع هو هدف المُخاطب الأسمى، حيث تعد البلاغة أساسه المُعتمد والقرآن الكريم قد اعتمد على الوسائِل البلاغية بغية حصول الإقناع والهدف من ذلك هو الإيمان وتقريب مفهومُه للنَّاس وبيان معنى الدِّين.

استخدم الشيخ مُحمَّد دواق الإستراتيجِية الإقناعية ليُثبِت رأيه، كما استخدم روابِط حِجاجية لإقناع المُستمعين بعظمة القرآن الكريم ،حيث تتجلى في بعض أقوالِه نذكر منها:" ولأنَّ القرآن يفترض أن يكونَ هو الأساس الأوَّل معرفيًا" ، " وهو يعرضُها كما تعرضها

1 - قناة القرآن الكريم TV5، لقاء القناة ليوم 05-12-2018 مع الأستاذ عيسى ميقاري، 30 افريل 2019، 11:17.

المُدوَّنات الأخرى " " وهذه المُدونة تجردت لكي تتحدث عن المستقبل " ، " ففي هذا الكتاب مستوى من الوعي المَنهجي الشامل" وهذه الرَّوابط تفيد الوصل والتمثيل والتَّحليل.

كما اِعتمد أيضا على آليات حِجاجية هدفُها توضيح الحُجج ، ونلمس ذلك في قوله أنَّ القرآن هو الذِّي أسَّس للأمة حضورِها وكيانها، ووضع الإنسان بانتظامات وتَرابُطات بينَه وبين الله عزَّ وجل، وهدفُه من هذا الدَّليل هو الإشارة إلى عظمة القرآن الكريم ، وكذلك اِستخدم استطرادات تفصيلِية تظهر في قول الشيخ :"بمعنى أنَّ القرآن يدفَع بالوعي الإنساني إلى أن يَنظُر نظرة شامِلية" وهذه الحُجَّة عبارة عن استِطراد تفسيرِي هَدفُه التوضِيح، وكذلك قوله:" بمعنى أنَّ القرآن الكريم يُشِير إلى اشقائِه الآخرين من بني الوحي" إذن هنا يظهر في استِخدامِه لهذه الآليات الحِجاجية أنَّه يفيد تِكرَار المعنى وترديده بعبارات مُختلفة ، لأنَّ الشيء إذا تكرَّر تقرر، وإذا تقرر حاز على الإقناع والفهم، ومن ثمَّ فإنَّ الشيخ يُدَّعِم كلُ قول يقوله، لذا كل قول يدِّعم الدَّعوى فهو حُجَّة ، ومثال ذلك قوله :" إنَّ القرآن يستبطِن لون من المعرفة"، وهذا دليل وحُجَّة يدلان على القُدسيَّة من خلال معرفة غير واقعية، فمِن شروط فعالية الحجة ونجاعتها التأثيرية أنْ تكون واضحة ومرتبة.

ومن جهة أخرى نجد فضيلة الشيخ "دواق" قد اِستخدم النَّفي كآلية أسلوبية، يتجلى ذلك في قوله: "فليس من العادي، أن يجد نفسه (القرآن) في حياة أو واقع"، وهذا يعتبر نفي حِجاجي، نجده أيضًا قد ركب مقاطِع خُطبته بآليات بلاغية منها:

الإستعارة نذكر منها: "كتاب يتحدث" حيث شبه الكتاب بالإنسان، فذكر المُشبه "الكتاب" وحُذِف المُشبَّه به وهو "الإنسان"، وترك قرينة دالة عليه وهي في الفعل "يتحدث" على سبيل الإستعارة المكنية، وهناك أمثلة أخرى، " القرآن يشير" شبَّه " القرآن" "باليد"، وهي أيضا استعارة وغيرها، إذ يكمن غرضها في تجسيد المفردات و تصويرها بالمحسوسات.

ويقول أيضًا: " إنَّ كل قرآن وحي، لكن ليس كل وحي قرآن" ونفهم من هذا أنَّ الشيخ قد فصَّل بين المفهومين أو ما يسمى بالفصل المفهمومي (dissociation des notions).

2- خطبة اعتناق الإسلام للظاهرة والمظاهر:

يقتضي هذا التحليل تحليلًا حِجاجيًا، ذلك أنَّ الإستراتيجِيات الإقناعية للخِطاب لا تَسلُك سبيلًا واحدًا بل تسلك طرائق مُتعدِّدة ومُتباينة في الحِجاج، منها البُرهان والرَّوابط المَنطقية كذلك التفسير الذِّي يعتمد أسلوبه على سرد الموضوعات والإقتراحات.

وبناءً على ذلك اِستهل عيسى ميقاري خُطبته بضرورة الإعتناق للإسلام باعتباره هو الذِّي يُقوي العلاقة بين الإنسان وربِّه.

فألقى خطبته على المشاهدين تحت عنوان: " اِعتناق الإسلام الظَّاهرة والمظاهر" حيث ركَّز في موضوعه هذا على قضية الزواج والقوانين اللازمة لتأدية هذا الزواج. وكذلك أتى بالحُجج والبراهين لإثبات صحة قضيته والمُتمثلة في أدِّلة دينِية مأخوذة من القرآن والسُّنة النبوية الشريفة.

واستعان بها من أجل اثبات الشَّخص المرغوب في الزواج أنَّه مسلم اعتنق الإسلام حيث تقدم هذه الوثائق لجِهات إدارية معينة من أجل تحريات تقوم بها.

ومن مُميِّزات هذه الخُطبة أنَّه استعمل استراتيجية الإقناع والتَّأثير على المستمع والأخذ بها من أجل اِتباع هذا الطريق ، وهواِنتحال الإسلام والتقرب إلى الله تعالى.

وعلى هذا استخدم أهم الآليات الحِجاجية هدفها التفسير والتوضيح منها المُؤشرات اللُّغوية كالتوكيد والعطف والأساليب اللُّغوية.

- **المؤشرات اللغوية: (روابط الوصل)**

- **الصفة:** يعتبر علماء الحِجَاج الصِّفة من المؤشرات اللُّغوية المُهمة التِّي تُحقِّق الإقناع وتجعل المتلقي يتقبل ما يعرض عليه من أفكار ووجهات نظرًا ولهذا تتحوَّل الصفة إلى حُجة تخدم النتيجة، وبالرجوع إلى الخطبة نرى أنَّ الخطيب استعان بها في بناء ملفوظه الحجاجي ومن ذلك:

- " **أراد الزواج من جزائرية مسلمة**".

-وهنا الخطيب استعمل كلمة "مسلمة" الدَّالة على الصفة التابعة للمَوصوف "جزائرية" للتَّأكيد والإثبات أنَّه يريد الزواج بالجزائرية المسلمة.

- **التوكيد:** يهدف إلى تثبيت الحُجج في الأذهان، ويمكن أن نمثل الأساليب التوكيد فيمايلي:

- "لأنَّ قانون الأحوال الشخصية ...."

- كون أنَّ الرَّجل لا يحتاج إلى وزارة ليعتنق الإسلام.

- "لأن هذا الرجل ما دام قد قصد الزواج".

استعمل الخَطيب في هذا المقام الكثير من المُؤكدات للتّحقيق والتَّأكيد على ضرورة الإعتناق للإسلام في " لأنَّ، أنَّ".

- **العطف:** وهو من أهم الرَّوابط الحِجاجية التِّي يُوظِّفها الخَطيب في بناء خطبته ويستعين بها لنقل السامع إلى التَّسليم بالنتيجة التِّي يحملها الملفوظ ومن أهم روابط العطف: حرف الواو الذِّي يتولد عنه قيم حِجاجية، ومن العبارات التِّي استعانت بها الرابط" اعتناق الإسلام كان ومزال وسيبقى يتلفظ الشهادتين".

بمعنى أنَّ التلفظ بالشهادتين تعود إلى الاِنتحال للإسلام والواو هنا رابط وصل يفيد الإشتراك بين الكلمات والترابُط فيما بينهما وله علاقة النتائج.

- "الوزارة يأتي ويُقدِّم الطلب".
- أكثَر الخَطيب من استعمال رابط الوصل "الواو" التِّي تُفيد اشراك معاني مُتعدِّدة في حكم واحد والجمع بينهما حيث استطَاع حرف العطف أن يُحقِّق التَّأثير على المُتلَّقي وإقناعه.
- **ثم:** ومن أهم الروابط الحجاجية كذلك "ثم" التِّي تفيد الترتيب وهي حرف من حروف العطف مثل:

- " تحول لجهات أخرى ثم يعود وثم يوضع له على مستوى المديريات" فالرَّابط هنا يفيد الترتِيب والربط بين الكلمات بهدف اقناع المُتلقي والتَّأثير فيه.

- **روابط الفصل:**

- **أو:** وهي من أدوات الفصل التِّي تدل على التَّخيير فمثلًا:

- " اعتنَق فيما بينَه أو بين نفسه أو بين الناس".

فالرَّابط أو هنا يفيد التَّخيير بين النَّفس أو بين النَّاس لإقناع المُتلقي والقارئ.

- **اللَّام:** مثلًا:

- " لِتعطي له الشهادة يحتاجها لِيقضي أمور تُطلَب منه".

استعمل اللَّام للتَّعليل بأنَّ الشهادة يحتاجُها ليقضي أمور تُطلب منه.

- **الباء:** من بين العبارات الدَّالة على الباء:

- " تُثبت بِأنَّه مسلم".

- " بِمقتضى قانون الأحوال الشَّخصية."

أفادت "الباء" في هذه العبارات التَّعليل والتفسير بأنَّه مسلِم.

- **في:** حرف جر مثل:

- " لأنَّ الإنسان هذا في بقاع المُقدَّسة".

استعمل الخطيب هنا الحرف" في" للتَّعليل.

- **الأساليب الإنشائية:**

- **الإستفهام:** وهنا عندما يطرح الخَطيب سؤالًا فإنَّه يجعل المُتلَّقي يتَّخِذ قرارًا عند الإجابة، ومن هنا تظهر قيمة السؤال الحِجاجية: " لما كان الكلام إثارة أو استدعاء له ومن أمثلة ذلك:

- "هل وزارة الشؤون الدينية أو هل الوثيقة التي تسلمها هذه الوزارة هي التِّي تدخل هذا الشخص إلى الإسلام؟"

ففي هذا السؤال استفهام بلاغي وقوة حِجاجية تتمثل في جعل المُتلَّقي أنْ يتخذ قرارًا عند الإجابة.

- **التأكيد:**مثلا:

"كون أنَّ الرَّجل لا يحتاج إلى وزارة ليعتنق الإسلام".

وذلك من أجل إثبات وتأكيد فكرة الإعتناق للإسلام.

- **التكرار:**

يُشكِّل التِّكرار عنصرًا بالغ الأهمية في الحِجَاج حيث ورد تِكرار المعنى وترديدِه بعباراتٍ مختلفةٍ مثلًا:

- " اعتناق الإسلام، المُسلم، وثيقة".

وغاية هذا التِّكرار هو اقناع السَّامع من أجل وصول الفكرة إلى ذهنه والتَّأثير به لأنَّ الفكرة إذا تكرَّرت ترسَخت في ذهنه بعد تبليغه وإفهامه.

فتكرار اللَّفظة نَفسُها أكثر من مرة يعد أُسلوبًا من أساليب الإقناع والإفهام لدفع اللبس والغموض.

خلاصة:

نستنتج في هذا الفصل أنَّ لِخطابات المساجد دور هام في تشكيل الخِطاب الدِّيني، فهو نتاج فعَّال مصْدرُه مؤسَّسة المسجد التِّي أنتجَتها المؤسَّسات الدِّينية الجزائرية، وقد أتينا بنماذج من الخِطاب المسجدي تتَمثَّل في خُطبة الجمعة وقد عرضنا نَموذَجين عن هذه الخُطبة وقمنا بتحليلها، كما أنَّ خِطابات وسائل الإعلام الرَّسمية دور لا يُستهانُ به في حياة المُسلِمين الجزائريين لما له من أهمية قصوى تَظهر في التَّدليل والبُرهان والإحتجاج، وأخذنا أيضًا نموذجين في هذا المجال، واعتمدنا على خِطابات قناة القرآن الكريم (TV5) الجزائريةوتطرقنا بعد ذلك إلى تحليل هذه النَّماذج، تحليلًا حِجاجيًا، واستخرجنا فيها أهم العوامِل والروابِط والأساليب الحِجاجية.

خـــاتمة:

لقد خلصنا في نهاية هذا البحث إلى جملة من النتائج نذكر منها:

- يطلق مصطلح الحجاج على العلم الذي مضمونه درس تقنيات الخطاب التي تؤدي بالذهن إلى التسليم بموضوع مهين وإقناع المتلقي به.
- إنّ الحجاج الديني مفهوم مُعبّر عنه بأشكال وصيغ وألفاظ مختلفة يهدف إلى الإقناع بالبراهين والأدلة النقلية منها والعقلية.
- تكمن فعالية الروابط الحجاجية في الخطاب الديني في دورها الإقناعي.
- أهم ركيزة يقوم على أساسها الحجاج تتمثل في التدعيم عن طريق مجموعة من الأدلة للوصول إلى النتيجة المقصودة حيث يسعى المُخاطب من خلالها إلى شد الإِنتباه المتلقي وترك المجال له لاستنباط تلك النتيجة لأنّ غاية الحجاج إيصال المتلقي إلى النتائج.
- تقتضي الاستراتيجيات الحجاجية إلى كل مرسل خطاب له مقصديه من وراء خطابه هدفه التأثير والإقناع.
- لاحظنا من خلال دراستنا للجانب التطبيقي أنَّ الخطيب استعمل الحجج الإستعارية أكثر من الحجاج الكنائية و التشبهية.

- الخطاب الديني خطاب حجاجي موجه إلى التأثير في آراء المخاطبين وسلوكاتهم، لذلك نجده يوظف الكثير من الأساليب والآليات الحجاجية كالنفي و الإثبات وغيرها قصد تدعيم النتيجة.
- اعتمد الخطيب على الآليات البلاغية حتى يجعل من حجاجه أكثر إقناعاً وتأثيرا، ومن خلال تحليلنا بعض النماذج البلاغية من استعارة و تشبيه وجدنا أن هذه العناصر تكسب القول الحجاجي درجة عالية من التأثير.
- الأساليب البلاغية دور بالغ الأهمية في دعم القوة الحجاجية للقول، إذ لا يستعملها الخطيب من أجل إضفاء المسحة الجمالية فحسب، بل كذلك من أجل تحصيل الإقناع والتأثير.

يمكن الجزم في ختام هذه الدراسة أن الحجاج مازال يحتاج إلى الكثير من الدراسات فهو من المواضيع الواسعة المتشبعة التي يصعب الإلمام بها حيث لمسنا في هذا البحث بعض ملامحه.

وفي الأخير نرجوا الله أن يحقق بهذا العمل نفعا، فتوكلنا على الله وإليه نُنيب.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1- القُرآن الكريم.

2-الجاحظ، البيان والتبيين، الطبعة 2 ، دار مكتبة الهلال، لبنان، 1992.

المعاجم:

ابن منظور، لسان العرب،المجلد4، الطبعة 18 ، دار المعارف بيروت 1119.

المراجع:

أ. الكُتُب العربيّة:

1-اِبن الجوزي، صحيح البخاري مع كشف المُشكل، الجزء3، تحقيق مصطفى الذهبي القاهرة، 2008.

2-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،الجزء1 ، بيروت، 1830.

3-أبو بكر العزاوي، اللّغة والحجاج، الطبعة 1 ، مُنتديات سور الأربكية 2006.

4-أبو عبد الله غلام الله،المجلس الإسلامي الأعلى، ويكيبيديا1989 الجزائر،2019.

5- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البُخاري ومحمود أبو الفضل منشورات المكتبة العصرية، بيروت.

6-آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، رئيس جمعيّة العُلماء المُسلمين،الجزء4 دار البحث 1985.

7-أحمد طالب الإبراهيمي ، آثار الإمام محمّد البشير الإبراهيمي، 1961 الجزء5 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1947.

8-. بشير بن لحبيب، الحوار الديني وقضايا التّجديد في الفكر الإسلامي المُعاصر،الطبعة1 مطبعة مركز البحث في العُلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط، 2017.

9-تركي رابح، الشّيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتّربية في الجزائر الطبعة 5 ، منشورات للمؤسسات الوطنيّة للاِتّصال والنشر والإشهار، 2001

10- جميل حمداوي، المُقاربة الحجاجية بين النّظرية والتطبيق، الطبعة1 حقوق الطبع محفوظة للمؤلّف، المغرب، 2016.

11- حسن مكي محمد أحمد، المدارس القرآنية ودورها في بناء الثقافة الإسلامية في شرق إفريقيا، المؤتمر العالمي للقرآن الكريم، الكتاب الثاني السودان، الخرطوم، 2001.

12- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، بيروت، 1947.

13- صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مدخل نصوص، عاصمة الثقافة العربيّة، دمشق 2008.

14- طه عبد الرحمان، التواصل و الحجاج، كلية الآداب و العلوم الإنسانية منتديات سور الأزبكية، الرباط.

15- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التطور العقلي، الطبعة1 المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، 1998.

16- عبد الله صولة، أطره ومُنطلقاته وتقنيّاته من خلال مُصنّف في الحجاج الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتكا ضمن أهم نظريات الحجاج في التّقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم.

17- عبد الهادي بن ظافر الشهري، اِستراتيجية الخطاب، الطبعة1 بيروت، 2004.

18- فاروق مداسي، قاموس المُصطلحات، علم الاِجتماع ، دار مدني للطباعة والنشر الجزائر، 2003.

19- كريستيان بلانتان، الحجاج، تر: عبد القادر مهيدي، عبد الله صولة دار سينتاترا المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008.

20- محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، الطبعة 2 ، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، لبنان ، 2002.

21- محمد بن أحمد الصالح، المسجد الجامع والجامعة، الطبعة1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000.

22- محمد سالم ولد محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المُعاصرة الطبعة 1، بحث في البلاغة النقد المُعاصرة ، دار الكُتب الوطنية، ليبيا 2008.

ب. **المجلات:**

23- بن حليمة محمد، دور المؤسّسات الدّينية في تأطير السلوك الإِجتماعي مؤسسة المسجد أنموذجا، شبه ضياء للمُؤتمرات والدِّراسات.

24- حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التّقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفُنون، تونس.

25- حمدي منصوري جودة، إِستراتيجية الحجاج التعليمي عند الشيخ الإبراهيمي، مجلة كلية الآداب والعُلوم، العدد 10 ، الجزائر، 2012.

26- . طيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المُجتمع الجزائري مجلة علمية مُحكمة، العدد 14 ، البويرة، 2013.

27- عاطف مهني المعصراني، المُؤسسة الدّينية والمسؤوليّة المُجتمعية في بناء الدولة الوطنيّة، 2013.

28- عبد الحكيم قمار ، الخطاب المسجدي مطالب مطالب التجاين مجلّة المخبر، الجزائر 2014.

29- عبد الرحمان بودرع، في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم، جامعة الملك سعود 2013.

30- ليلى صنهاجي خياط، المساجد في الجزائر أو المجال المسترجع مدينة وهران أنموذجا انسانيات، 2011.

31- محمد حمود، تدريس آداب اِستراتيجية القراءة والقُراء، منشورات ديداكتيكي، الدار البيضاء، 1996.

32- أشرف صالح محمد سيد، المراكز الثقافية في دار السلطان أواخر العصر التركي مجلة أمراباك، العدد 7.

33- الإلقاء وأثره في الخطاب الإقناعي، مخبر الدِّراسات النحوية واللّغوية بين التراث والحداثة، الجزائر، العدد 13 ، 2015.

34- جايلي عمر، نظرية الحجاج اللغوي عند أوزوالد ديكرو وأنسكومبر مجلة .

35- العُمدة في اللّسانيات تحليل الخطاب، العدد 3، جامعة الأغواط 2018.

36- زكرياء السرتي، بلاغة الإقناع في الخطاب التّفسيري البيضاوي باحث في اللسانيات وتحليل الخطاب، المغرب.

37- عبد الهادي بن ظاهر الشهري، اِستراتيجيّة الخطاب بين الدِّراسات النظرية والمُمارسات الواقعيّة، العدد 7 ، 2002

38- عرباوي عمر، المُؤسّسات الدّينية في الجزائر، جامعة مُصطفى اِسطنبولي الجزائر 2010.

39- عمر بوقمرة، نظرية الحجاج في اللّغة في الدّراسات العربيّة المُعاصرة،الاستعان والمُمارسة، مجلة العاصمة، جامعة الهند، 2017.

40- عياض بن تامي السّامي، تجديد الخطاب الدّيني، مفهومه وضوابطه جامعة الإمام محمود بن سعود الإسلامية.

41- فرحات اِبن الدراجي، الزردة الطرقية السّنويّة، البصائر، السّنة الرابعة 1989، العدد 141 دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005.

42- يحي بوعزيز، أوضاع المُؤسسات الدّينية في الجزائر خلال القرنين 19 و20، مجلة الدّراسات الإسلامية، العدد 7 ، الجزائر، 2004.

43- محمود سالم، ولد محمد أمين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوّره في البلاغة المُعاصرة عالم الفكر، العدد 2 ، 2000.

44- مريم، المراكز الثقافية الإسلامية بالجزائر، استراتيجية جديدة لتفعيل الآداء،الجزائر،2013.

45- مصطفى كامل السيد، المؤسسة الدّينية، مجلة الشّروق، 2018.

46- ناجم مولاي، المُؤسسة الدّينية ودورُها في الحفاظ على الهوية الوطنيّة للمجلّة الثقافية الجزائرية ، 2011.

47- نصر سلمان، المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النّظام التّربوي، مجلّة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 10 ، 2001.

ج. **الرسائل العلمية:**

48- أبو بكر زروقي، الخطاب الحجاجي في صحيح البُخاري، أُطروحة مُقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب واللُّغة، محمد خيضر بسكرة،2017.

49- أحلام بن عمرة، تداولية الخطاب واِستراتيجية التّواصل اللغوي في الخطاب الديني أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ل. م. د. جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2018.

50- أحمد عزوز، تقنيات الإقناع في الخطاب الدّيني وآلياته التداولية دراسة في اِستراتيجية التّواصل اللساني، رسالة مُقدّمة لنيل شهادة دكتوراه جامعة وهران 2015.

51- حمدي منصوري جودي، خصائص الخطاب الحجاجي وبنياته الإقناعية في أعمال البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر 2008.

52- خديجة بوشفرة، الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المُتنبي مُقاربة تداولية رسالة مُقدمة لنيل درجة الماجيستر، وهران، 2010.

53- سعيد فاهم، معاني ألفاظ الحجاج في القرآن الكريم وسياقاته المُختلفة مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، تيزي وزو، 2011.

54- سليم مزهود، مفهوم الخطاب الإصلاحي عند الشّيخ مبارك الميلي رسالة مُقدمة لنيل شهادة الماجيستر، قسنطينة، 2006.

55- سمية صالحي، الحجاج في الخطاب الشّعري عند المُتنبي، مُقاربة تداوُلية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، ورقلة، 2016.

56- سمير الويفي، دور المُؤسسات الدّينية الرسمية في التّغيير الإجتماعي مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، باتنة، 2009.

57- شهرة شفرة، الخطاب الدعوي عند جمعية العُلماء المُسلمين الجزائريّين مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، باتنة، 2009.

58- علي الإدريسي، تأسيس الحجاج لدى مُفكري الإسلام، رسالة جوابية للحسن البصري على رسالة الملك بن مروان، جامعة محمد الخامس المغرب، الرباط.

59- نور الدين بوزناشة، الحجاج بين الدرس العربي والدرس اللساني الغربي أُطروحة مُقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2016

60- هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي، أنواعه وخصائصه، دراسة تطبيقية في كتاب المساكين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، ورقلة، 2003.

61- يومعي جميلة، تداولية المجاز من خلال سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ورقلة، 2015 .

د. المواقع الإلكترونية:

62- http:// dieu. net / 44 /28.03.2019.11 :32

63- http:// plate forme. almanhal. Com / Filles/2/ 57427.

فهرس الموضوعات

مُقدِّمة

مَدْخَل:

مَفْهُوم الإسْتراتيجِيَّة 01

الإسْتراتيجيَّة في الخِطَاب 02

الإسْتراتيجيَّة الحِجاجيَّة..... 03

مَفْهوم الحِجَاج 04

مَفْهوم الخِطَاب 07

الخِطابْ الدِّيني 10

الفصل الأول:

I- نَبذة تاريخيَّة عنْ الحِجاجْ..... 16

I-1- المَسَار التَّاريخي للْحِجاج عِنْد العرَب قديماً 16

1-1-الحِجاج في القرآنْ الكَريمْ 16

2-1-الحِجاجْ في الحَديثْ النَّبوي الشَّريفْ 17

3-1-الحِجاج في البلَاغة العَربيَّة 18

I-2- المَسَار التَّاريخي عِند العَرب حَديثاً 20

2-1- الحِجاج عنْد "طهْ عَبْد الرَّحمَان" 20

2-2- الحِجاج عنْد "أبُوبكْر العَزاوي" 21

2-3- الحْجاج عْند "مُحمَّد العُمْري" 22

I-3- المَسار التَّاريخي عنْد الغَرْب قَديماً 23

I-4- المَسار التَّاريخِي عنْد الغَرب حَديثاً 24

4-1- الحِجاج عنْد "بيرلمَان وتيتكَا" 25

4-2- الحِجاج عنْد "رولان بارث" 26
4-3- الحْجاج عنْد "ميشال ماييرِ" 27
II- المُقاربَات الحجاجية 28
1- المُقاربَة الحجاجية الجَدليَّة 29
2- المُقاربَة الحجاجية الكلَاسِيكيَّة 31
3- المُقاربَة الحجاجية الحَديثَة 33
4- المُقاربَة الحجاجية التَّداوليَّة 35
5- المُقاربَة الحجاجية اللُّغويَّة 37
6- المُقاربَة الحجاجية الفَلسفيَّة و المَنطقيَّة 49
7- المُقاربَة الحجاجية الخطابِيَّة 40

الفصل الثاني:

المؤسسات الدِّينيَّة الجَزائريَّة
1- مَفْهوم المُؤسَّسات الدِّينيَّة 45
2- نَشْأة المُؤسَّسات الدِّينيَّة الجَزائريَّة 45
3- أنْواع المُؤسَّسات الدِّينيَّة الجَزائريَّة 46
3-1- وِزارة الشُّؤون الدِّينيَّة 47
3-2- المَجلسْ الإسْلامي الأعْلى 47
3-3- مُؤسَّسة المَسْجِد 48
3-4- المَدَارس القُرآنِّية 50
3-5- المَعاهِد التَّعليميَّة الدِّينيَّة 51
3-6- المَركَز الثَّقافي الإسْلامي 51
3-7- الزَّوايَا 52

4- دَوْر المُؤسَّسات الدِّينيَّة الجَزائريَّة 54
4-1- دَوْر مُؤسَّسة المَسْجد 55
4-2- دَوْر المَسجِد الإسْلامي الأعْلى 56
4-3- دَور المَدارس القُرآنيَّة 57
4-4- دَوْر المَعاهِد التَّعليميَّة الدِّينيَّة 58
4-5- دَوْر الزَّوايا 58

الفصل الثالث:

نَبذة تَاريخيَّة مِنْ وزارة الشُّؤونْ الدِّينيَّة و الأوْقاف في الجَزائر 63
خِطابَات وزارَة الشُّؤون الدِّينيَّة الجَزائريَّة
1- الخِطاب المَسْجِدي 64
1-1-أثْناء الاسْتعمَار 64
1-2-بَعْد الاسْتعمَار 65
1-3-الخِطاب المَسجِدي وَ إسْتراتجيَتِه الإقْناعيَّة 67
- نَماذِج مِن الخِطاب المَسجدي (خُطبَة الجُمعَة) 69
- نَموذج 01: خُطبة الصَّبر 69
- نَموذج 02: خُطبَة التَّوحيد و الإخْلاص 71

التحليل:

- خُطْبة الصَّبْر 73
- خُطبَة التَّوحيد و الإخْلاص 75
2- الخِطاب في وَسَائل الإعْلام الرَّسميَّة (TV5) الجَزائريَّة 84
- نَماذج مِن خِطابَات وَسائِل الإعْلام الرَّسميَّة (TV5) الجَزائريَّة
- نَموذَج 01: القُرآن في المُستَقْبل و مُسْتَقبَل القُرْآن 85

- نَموذَج 02: اعْتناق الإسْلام الظَّاهِرة و المُظاهَرة 87

التَّحْليل

- خُطبَة القُرآن في المُسْتقبَل و مُسْتقبَل الْقرآن 89

- خُطبَة اعتناق الإسْلام الظَّاهِرة و المُظاهَرة 91

خاتمة

قائِمة المَصَادِر و المَرَاجِع

فَهْرس المَوضُوعَات

ملخص:

تمثل موضوع البحث الموسوم ب "الإستراتيجيات الحجاجية في الخطاب الديني المؤسسات الدينية الجزائرية أنموذجا" في معالجة بعض الآليات الحجاجية في الخطاب الديني، وقد ضم مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة، حيث تضمن الفصل الأول"أهم نظريات الحجاج"،والفصل الثاني كان بعنوان "المؤسسات الدينية الجزائرية "، أما الفصل الثالث عنوناه "بخطابات وزارة الشؤون الدينية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية:

الاستراتيجية، الحجاج ، الخطاب، الخطاب الديني، المؤسسات الدينية.